الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنـــــــوان المـــــــذكّرة

الترابط النصي في ديوان لزهر دخان "وطن لمهيدى"

مذكّرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

ويز وسيلة

وهاب سيلية

إشراف الأستاذ:

السعيد حمزة

السنة الجامعية: 2020 - 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه.

نشكر الله عز وجل على نعمة العلم، ونحمده كثيرا على انجاز هذا العمل، ولا يسعني في فاتحة بحثنا أن أتقدم بجزيل الشكر وكامل احترامي للأستاذ المشرف "حمزة سعيد" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذه المذكرة.

ويدفعني واجب الوفاء أن أتوجه بالشكر إلى الهيئة التدريسية في قسم اللغة العربية.

وفي الأخير أسأل الله أن يجزي الجميع خير الجزاء وأن يوفقني إن شاء إنه نعم المولى ونعم المصير.

إهداء

إلى الذي مازلت أستسقي منه مكارم الأخلاق، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي العزيز.

إلى التي ملأت قلبي بحدائق الحنان والحب والعطاء، إلا التي انتظرت هذه اللحظة بفارغ الصبر أمي ثم أمي ثم أمي أطال الله بعمرها.

إلى إخوتي: حليم، مراد، فوزية وصارة.

إلى زوج أختي وأبنائها أيوب ومسليا.

وسيلة

إهداء

إلى الذي رباني وقادني لطريق العلم وحثني عليه إلى أبي العزيز الغالي.

إلى التي أقف عاجزة عن ذكر فضلها عليا، إلى الشمعة التي أنارت طريقي، إلى ست الحبايب أمي الحبيبة الغالية الحنونة.

إلى إخوتي: إبراهيم، يونس، حسيبة وفتيحة.

إلى زوج أختي والكتكوتة الصغيرة إيناس أطال الله في عمرها.

إلى رفيقات دربي: وسيلة، لامية، ريمة، ليلى، فروجة، حسيبة، وردة، لينا، اسمهان، سليمة، ربيحة.

سيلية

مقدمة

مقدمة:

تعتبر لسانيات النص فرعا من فروع علم اللغة، وقد ظهرت في أواخر الستينيات وبداية السبعينات من القرن الماضي، وهي تهتم بدراسة النصوص المكتوبة والمنطوقة على حد سواء، وقد استحدث هذا العلم منهجا جديدا في تحليل النصوص، حيث يدعوا إلى ضرورة تجاوز الجملة إلى النص، باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى في التحليل، أي أن الجملة لا تؤدي وظيفتها إلا إذا ارتبطت بوحدات لغوية سابقة ولاحقة لها، وهو ما تطرقنا إليه في بحثنا هذا المعنون بالترابط النصي في ديوان "وطن لمهيدى لزهر دخان" للإجابة على مجموعة من التساؤلات منها تعريف الاتساق والانسجام؟ وكذلك الكشف عن أدوات الترابط النصي، وبيان دورها في تماسك النصوص، وهل تحققت هذه الأدوات في الديوان وأسهمت في الترابط النصي؟.

واختيار الموضوع لم يكن صدفة وإنما يعود إلى عدة أسباب:

- أهمية عناصر الاتساق والانسجام في تحقيق الترابط النصي ودورها في فهم النصوص والخطابات.
- أهمية الترابط النصي الذي يتناول النص لا الجملة فالمتكلمون يتواصلون بالنصوص، والتحليل يتجاوز الجملة إلى النص مثل تحليل القصيدة، دراسة سورة قرآنية...
- برامج التعليم في المتوسطات والثانويات أصبحت تعطي أهمية قصوى للاتساق والانسجام، وبالتالي حضورها في جميع مراحل التعليم.

أما أسباب اختيار المدونة فتعود إلى محاولة تطبيق المناهج اللسانية الحديثة على مدونات شعرية معاصرة ،محاولة قراءة ديوان وطن لمهيدي وفهمه وتأويله في ضوء المناهج اللسانية الحديثة.

للإجابة عن الإشكالية السابقة فقد قسمنا البحث إلى مقدمة ومدخل، وفصلين يجمعان بين النظري والتطبيقي، وقد تناول المدخل: مفهوم لسانيات النص ونشأتها، ومفهوم النص في اللغة والاصطلاح، ونبذة تاريخية عن حياة الشاعر العربي الجزائري "لزهر دخان". وجاء الفصل الأول بعنوان: آليات الاتساق في ديوان لزهر دخان وطن لمهيدي، وقد تطرقنا فيه إلى تقديم مفهوم الترابط النصي في اللغة والاصطلاح، وكذلك الحديث عن مفهوم الاتساق من الناحية اللغوية والاصطلاحية، وكذلك آليات الاتساق بنوعيها النحوي والمعجمي، فالاتساق النحوي يتمثل في الإحالات بنوعيها الإحالة المقامية ودورها في اتساق النص ثم الإحالة النصية بنوعيها القبلية والبعدية، ثم تطرقنا أيضا إلى الآليات الأخرى والمتمثلة في الاستبدال والحذف، والوصل سواء أكان الوصل إضافيا، عكسيا سببيا، أما النوع الثاني من وسائل الاتساق المعجمي يتمثل في التكرار بنوعيه التكرار التام والجزئي والتضام بنوعيه التضاد وتكرار الكل من الجزء وكلها ساهمت بشكل كبير في إحداث ترابط نصوص الديوان.

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان: آليات الانسجام في ديوان "زهر دخان" وطن لمهيدي تطرقنا فيه للحديث عن مفهوم الانسجام من الناحية اللغوية والاصطلاحية وآلياته المتمثلة في الإجمال والتفصيل والعموم والخصوص، موضوع الخطاب، مبدأ الاشتراك والتغريض.

وجاءت الخاتمة عبارة عن استخلاص مجموعه من النتائج لما جاء في البحث بصفه عامه كما تقتضي طبيعة الموضوع اعتماد المنهج الوصفي برصد وملاحظه الأمثلة ودراستها، من خلال التبيان الوسائل التي أسهمت في اتساقها أو انسجامها.

وقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الديوان على مجموعه من المصادر والمراجع، والتي كانت لنا عونا لإنجاز هذا البحث أهمها ديوان "لزهر دخان" 'وطن لمهيدي' بالإضافة إلى المراجع التالية: "لسانيات النص" ل "محمد

خطابي" "علم اللغة النصي" ل 'صبحي إبراهيم الفقي'، "المصطلحات الأساسية في لسانيات النص" ل 'نعمان بوقرة' وغيرها.

إلى أنه واجهتنا بعض الصعوبات في انجاز هذا البحث منها:

- صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع.
- صعوبة تطبيق آليات وسائل الترابط النصي على قصائد الديوان.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل الذي له الفضل الكبير في إتمام هذا البحث ثم نوجه جزيل الشكر للأستاذ المشرف "سعيد حمزة" الذي بذل قصار جهده في توجيهنا وتصحيح ما يمكن أن يشوه هذا البحث من أخطاء لغوية أو منهجيه أو معرفية.

مدخل

مدخل:

1 ـ مفهوم لسانيات النص ونشأتها

2 ـ مفهوم النص:

أ) لغة.

ب) اصطلاحا.

3 ـ نبذة تاريخية عن حياة الشاعر العربي الجزائري "لزهر دخان"

1) مفهوم لسانيات النص ونشأتها:

تمهيد:

لسانيات النص، فرع من فروع اللسانيات العامة التي وضعها "فرديناد دي سوسور (F. Desausseur)، فإن كانت اللسانيات تدرس الجملة ضمن مستويات صوتية تركيبية دلالية تداولية فإن اللسانيات النص تجاوزت الجملة إلى النص والخطاب، إذ تعتبر لسانيات النص اتجاه لغوي جديد في البحث الذي يهتم بدراسة النص اتساقا وانسجاما وفي كيفية تراكبية وبناءه.

لسانيات النص هي حقل لغوي جديد تشكل تدريجيا مع نهاية الستينات وبداية السبعينات، ولكن إرهاصاتها الأولى كانت سنة 1952م على يد الأمريكي "هاريس" (Harris)، وذلك منذ نشره كتاب بعنوان "تحليل الخطاب (Analyse du discours)، وقام بدراستين هامتين، حيث عمد فيها إلى تحليل منهجي لبعض النصوص، ومما أثر عنه في هذا الخصوص تشكيكه في صواب واستغناء اللسانيات عن المظهر الكتابي للغة، واقتصارها على اللغة المنطوقة في دراستها للنظام اللغوي، وهو ما كان سببا في اعتقاده في إغفال جملة طويلة ولا متناهية، يعجز النحو عن الإلمام بقواعدها ما لم يعتمد على الكتابة التي تسلمنا حتما إلى دراسة النص.[1]

ولقد عرفت الدراسات بعد ذلك مزيدا من التطور والضبط المنهجي خاصة مع الهولندي فان دايك (Van Dijk)، الذي يعتبر المؤسس الحقيقي لعلم اللغة النصي، حيث سعى إلى إقامة تصور متكامل، حول نحو النص، منذ 1972م، ظهر كتابه بعض أنحاء النص وظل مستمرا إلى 1977م مع كتابه النص والسياق، حيث بدأ ينطلق من تحليل لساني للخطاب والنص رابطا بين الدلالة والتداولية، يقول "فان دايك" (Van Dijk) "لقد توقفت القواعد واللسانيات

[1]- ينظر : محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، الدار العربية للعلوم، ناشرون منشورات الاختلاف، بيروت لبنان، ط1، 2008، ص62.

التقليدية غالبا عند حدود وصف الجمل... وأما في علم النص فإننا نقوم بخطوة إلى الأمام، ونستعمل وصف الجمل بوصفه أداة لوصف النصوص، وما دمنا سنتبع هنا المكونات المعتادة للقواعد، وسنستعمل النصوص المستخدمة بغية وصف الجمل، فإننا نستطيع أن نتكلم عن قواعد النص"[1].

غير أن الدراسات النصية لم تبلغ أوجها إلا مع اللغوي الأمريكي "روبيرت دي بوجراند (Robert De Beaugrande) في الثمانينات من القرن العشرين، ومما ألف في هذا المجال، كتاب مدخل إلى لسانيات النص سنة 1981م (Introduction de linguistique textuelle).

وفيه أشاد بجهود "فان دايك" في هذا الميدان، وكان قد ألف قبل ذلك كتابا على جانب كبير من الأهمية يحمل عنوان النص والخطاب والإجراء (Text Discoures and Process)[2]، توالت الأعمال والأبحاث بعد ذلك وظهر أعلام بارزون في هذا العلم من بينهم "جليسون Gleason، و"هارفيج Harveg، و"دريسلر Dressler، و"برينكر Brinker ....وغيرهم.[3]

لقد توالت جهود الباحثين واللسانيين، لإستحداث المناهج التي تتعامل مع تحليل النصوص والخطابات، ذلك أن اللغة في تطور مستمر لذا وجب على هذه المناهج أن تواكب هذا التطور ومن بين هؤلاء الباحث الأمريكي "هاريس"، فهو من أوائل الباحثين الذين دعوا إلى تجاوز المناهج القديمة في التعامل مع النصوص، وأشار إلى ضرورة تجاوز الجملة في التحليل إلى النص لأن المناهج القديمة كانت تتعامل مع الجملة على أنها أكبر وحدة للتحليل اللساني، كما كان من أوائل المشككين على القدرة على الاعتماد على الجانب المنطوق في التحليل، ورغم هذه الجهود إلا أن الدرس اللساني عرف أوج التطور مع الهولندي "فان دايك".

---

[1]. جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص (دراسات لسانية نصية)، النادي الأدبي بالرياض، بيروت، ط1 ، 2009، ص20.

[2]. محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص، ص63.

[3]. ينظر: المرجع نفسه، ص20.

2 ـ مفهوم لسانيات النص:

تمهيد:

تعد لسانيات النص اتجاه لغوي حديث في علم اللغة، بحيث تدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة، وهي دراسة تؤكد الطريقة التي تنظم بها أجزاء النص وترتبط فيما بينها لتخبر عن كلام مفيد، وذلك عن طريق مراعاة جوانب مختلفة منها الترابط والإحالة والسياق النصي مما يساهم في إنجاح عملية التواصل التي يسعي إليها منتج النص ويشترك فيها المتلقي.

لم يجتمع الباحثون في الدرس اللساني على مصطلح واحد لتعريف هذا العلم، فقد أطلقوا عليه عدة تسميات مثل: علم اللغة النصي، نحو النص، لسانيات النص... .

واستنادا إلى ما قاله "حسين البحيري" فإن التجديد الذي جاء به نحو النص مقارنة بالدراسات السابقة "التي كانت تعد الجملة أكثر وحدة في التحليل، هو أن نحو النص يراعي في وصفه وتحليلاته عناصر أخرى لم توضع في عين الاعتبار من قبل ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى جوار القواعد التركيبية، يحاول تقديم صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها".[1]

بمعنى أن لسانيات النص استحدثت مجموعة من القواعد التي اتبعها في التحليل النصي والتي لم تتطرق إليها في الدراسات السابقة.

[1]ـ سعيد حسين البحيري: علم اللغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان، ناشرون، الشركة المصرية "لونجمان، القاهرة، ط1، 1997، ص134.

في حين عرفه "نعمان بوقرة" بقوله: "هو تيار جديد جعل من النص مادته الأساسية اصطلح عليه في البداية بنحو النص وهو مصطلح يقابل لسانيات النص، حيث حصل نوع من الإجماع على ضرورة التعبير اللوحة من خيوط وألوان تتألف وفق نسق خاص بها"[1].

وهنا يشير إلى أن آليات التحليل تجاوزت الجملة التي كانت تعتبرها وحدة التحليل لتشمل النص الذي تجعل منه المادة الأساسية للتحليل وهو التجديد الذي طرأ على الدرس اللساني الذي اتفق عليه.

وقد عبر عنه "أحمد عفيفي" بقوله: "هو واحد من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية، وتحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي"[2] بمعنى أنه لابد لقيام أية دراسة أن تتبنى مجموعة من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، بحيث يرى "أحمد عفيفي" أن الهدف الرئيسي للسانيات النص هي الوصف والتحليل اللغوي للأبنية اللغوية بنوعيها السطحية والعميقة، واستخراج مختلف الخصائص التي تتميز بها.

وعرفها اللغوي الألماني "روك Roke" بقوله: "أخذت اللسانيات النصية بصفتها العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية وكيفية جرياتها في الاستعمال شيئا فشيئا مكانة هامة في النقاش العامي للسنوات الأخيرة لا يمكن اليوم أن نعدها مكملا ضروريا للأوصاف اللغوية التي اعتادت أن تقف عن الجملة معتبرة إياها أكبر حد للتحليل، بل تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص لا غير"[3]. بمعنى أن التطور الذي طرأ على اللسانيات النص على مر السنوات جعلها تحتل مكانة هامة في الدراسات التي تتعامل مع النصوص من حيث البناء والمضمون وعلاقة تلك النصوص بالسياق من خلال هذا لم تعد لسانيات النص تكمل أي علم، بل أصبحت علما قائما بذاته من خلال المنهج الجديد الذي أتت به والذي يدعو إلى تجاوز الجملة إلى النص في التحليل.

---

[1]. نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)، دار الكتاب العالمي، عمان_ الأردن، ط1، 2009، ص140.

[2]. أحمد عفيفي : نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1، 2001، ص31.

[3]. جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، الآلوكة، ط1، 2010، ص19.

ويشير "كوليش رايبال Gulish Raibly"، إلى لسانيات النص بقوله: "نقصد بنحو النص مجموعة من الأعمال اللسانية التي تملك كقاسم مشترك، خاصية تجعلها تجسد موضوع دراستها في المتواليات الخطابية، ذات الأبعاد التي تتجاوز حدود الجملة"[1].

يقصد به في كل الدراسات اللسانية التي اتفقت على مبدأ واحد وجعلت من هذا الأخير الوحدة الأساسية في التحليل اللساني للأبنية اللغوية (النص والخطاب)، وهذا المبدأ يتمثل أساسا في تجاوز حدود الجملة إلى النص في التحليل.

وأشار "حسين بحيري" إلى بعض الظواهر التركيبية في لسانيات النص بقوله: "لقد عني علم اللغة في دراسته لنحو النص لظواهر تركيبية نصية مختلفة منها: علاقات التماسك النحو النصي وأبنية التطابق والتقابل، والتراكيب المحورية، والتراكيب المتجزئة، وحالات الحذف، والجمل المفسرة، والتحميل إلى الضمير، والتنويعات التركيبية وتوزيعاتها في نصوص فردية"[2]، وهذا يعني أن لسانيات النص تهتم بدراسة العلاقات التركيبية المختلفة التي تساهم في ترابط النص وتماسكه بحيث تترابط الجمل مع بعضها البعض بوسائل لغوية معينة، ويسعى علم اللغة النصي إلى تحليل هذه الروابط ودراسة خصائصها واستخراج دلالتها، وكذا النظر في كيفية مساهمة هذه الضمائر في الربط بين أفكار النص الداخلية، كما تربط النص العالم الخارجي.

وفي السياق نفسه فإن أغلب التعريفات "تتفق على أن لسانيات النص هو فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة ...، وهذه الدراسة تأكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص، وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل

[1]. خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2006، ص168.

[2]. سعيد حسين بحيري: علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ص135.

المفيد"[1]، ومن خلال هذا نفهم أن لسانيات النص تهتم بدراسة اللغة بجانبها المكتوب والمنطوق، وكذلك تهتم ببنية النص من خلال تحلياها واستخراج العلاقات التي تساهم في اتساق النصوص وانسجامها.

نخلص إلى أن لسانيات النص فرع معرفي جديد احتل مكانة هامة في السنوات الأخيرة في الدرس اللساني لاهتمامه بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى (وهذا تجاوزا للسانيات الجملة) إذ تهتم بدراسة الجوانب المختلفة للنص، فنجدها تدرس الترابط أو التماسك ووسائله والسياق النصي ودور المشاركين في النص (المرسل، المستقبل)، وهذا ما جعل منها علما شاملا.

لقد سعت لسانيات النص إلى تحقيق عدة أهداف أهمها:

1) معرفة كيفية بناء النص وإنتاجه.

2) استجلاء مختلف الأدوات والآليات والمفاهيم اللسانية التي تساعدنا على فهم النص ووصفه وتأويله.

3) التمكن من مختلف الآليات اللسانية في عملية تصنيف النصوص والخطابات وتجنيسها وتنميطها وتنويعها.

4) تبيان مكوناتها الثابتة وتحديد سماتها المتغيرة.[2]

[1]- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور ، المكتبة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج1، ط1، 2000، ص36.

[2]- جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص، ص57.

1 ـ مفهوم النص:

أ) لغة:

جاء في لسان العرب "لابن منظور" أن النص: رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا، رفعه وكل ما أظهر، فقد نص، وقال عمرو بن دينار: ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري أي أرفع له وأسد، ويقال: نص الحديث إلى فلان أي رفعه، وكذلك نصصته إليه ونصت الصبية جيدها، رفعته[1].

وجاء في المعجم الوسيط: النص: "صيغة، الكلام، الأصلية التي وردت من المؤلف وما لا يحتمل إلا معنى واحدا، أولا يحتمل التأويل، ومنه قولهم لا اجتهاد مع النص. جمعه نصوص وعند الأصوليين: الكتاب والسنة: ومن الشيء منتهاه ومبلغ أقصاه، ويقال: بلغ الشيء نصه. وبلغنا من الأمر نصه: شدته"[2] .

ب) اصطلاحا:

التعريف الاصطلاحي لكلمة النص من بين الموضوعات الهامة التي يصادفها الباحث خلال بحثه في اللسانيات، بحيث نجد مجموعة من التعريفات التي أعطاها علماء اللغة، إذ نجدهم اتفقوا في نقاط واختلفوا في أخرى حيث:

أشار "هاليداي ورقية حسن" Halliday and Ruqaiya Hasan في تعريفهم بقولهم: " إلى أن كلمة نص (Text) تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة شريطة أن تكون وحدة متكاملة"[3]، بحسب هاليداي ورقية حسن فإن كلمة نص لا تقتصر على فقرة مكتوبة بل حتي الفقرة المنطوقة يصطلح عليها بكلمة نص، فهذه

---

[1]. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ج7، ط3، 1993، ص97، مادة (نصص).

[2]. إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، ج1، ص926.

[3]. أحمد عفيفي: نحو النص، ص22.

الكلمة تعبر على المنطوق والمكتوب معًا، ولكن ليست أي فقرة تعتبر نصًا إلا إذا توفرت على شروط أن تكون وحدة متكاملة ترتبط وتتماسك فيما بعضها بأدوات وروابط معينة ويجعل منها وحدة متماسكة.

عرفه "نعمان بوقرة" بقوله: " النص وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية، ومعنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منه، والمقصود بالمستوى الأول (الأفقي) أن النص من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، أما الثاني فيتكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية"[1]، بمعنى أن النص أكبر وحدة لغوية قابلة للتحليل في الدرس اللساني، تتشكل وفق علاقات تركيبية نحوية منها ودلالية، وهذه التراكيب هي التي تساهم في ترابط النص وتماسكه، فالروابط النحوية تهتم فيما يجري في سطح النص وفي التحليل اللساني تقع أفقيا، أما الروابط الدلالية تهتم بالمضمون الدلالي وطرق الترابط الدلالية بين أفكار النص فهي تقع عموديا.

ويذهب "برنكر Brinker" و " ايزنبرج Isenberg" وغيرهم إلا أن النص تتابع مترابط من الجمل ونستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز إلى النص...."[2]، بمعنى أن النص هو مجموع من الجمل المتسلسلة التي ترتبط

فيما بينها بأدوات وروابط لغوية لتشكل وحدة متكاملة، فالنص يعتبر فيها أكبر وحدة لغوية والجملة أصغر وحدة وبحسب هذا التعريف فإن الجملة يمكن أن تعبر على معنى النص.

وعبر عنه "الأزهر الزناد" بقوله: " النص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح نص"[3]، المقصود أن النص مجموع الكلمات التي ترتبط فيما بينها بمجموعة من الروابط التي تحدد الصلة بين عناصرها المكونة، فهذه الروابط قد تكون قضية لفظية أو معنوية، وكذلك الروابط

[1]. نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، المرجع السابق، ص141.

[2]. أحمد عفيفي: نحو النص، ص225.

[3]. الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث فيما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993، ص12.

الزمنية والإحالية، وهو ما يجعل من النص واضحا وجليا ومفهوما لدى الجميع، فهو يكون متماسكا وفق علاقات داخلية معينة.

ويقول "محمد خطابي" النص تشكل متتالية من الجمل شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات، أو على الأصح بين بعض عناصر هذه الجمل علاقات، تتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر أو بين جملة سابقة أو جملة لاحقة أو بين عنصر وبين متتالية برمتها سابقة أو لاحقة"[1]، بحسب "محمد خطابي" فإن النص هو تتابع مجموع الجمل وتسلسلها وفق قواعد نحوية ودلالية معينة فإذا انعدمت هذه العلاقة لا نقول عن تلك الفقرة أنها نص، فالنص هو نظام كلامي يبنى على مجموعة من القواعد فالعنصر في النص لا يؤدي وظيفته غلا إذا أرتبط بالعنصر الذي يسبقه وكذلك العنصر الذي يأتي بعده.

إذ يعتبر كذلك النص وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص، وكل نص يتوفر على خاصية كونه نصا يمكن أن يطلق عليه مصطلح النصية وما يميزه عما ليس نصا ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية[2]، بحيث تسهم هذه الوسائل في وحداته الشاملة.

أما "هارفج Harvedj " عرف النص بقوله: "أنه تتابع مشكل من خلال تسلسل ضميري متصل لوحدات لغوية"[3]، يشير القول هنا إلى أحد الشروط الضرورية التي لابد يتوفر عليها النص، ليكون وحدة متكاملة ومتماسكة وهو ضرورة تسلسل وتوالي الأفكار، وفق منهج معين بحيث تكون واضحة ومفهومة للقارئ، لكي لا يقع في أي ارتباك أو لبس.

---

[1]- محمد خطابي : لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط2، 2006، ص13.

[2]- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص13.

[3]- زتسينسلاف وأورزنياك: مدخل إلى علم النص (مشكلات بناء النص)، تر: سعيد حسين بحيري، المختار لنشر والتوزيع، ط1، 2003، ص55.

عرفه "شميث Tschmith" بقوله: "يعد النص كما من المنطوقات في وظيفة، ويطلق على كم من المنطوقات التي يمكن عزلها في السياق الاجتماعي التواصلي صيغة أو قالب النص"[1]، بمعنى أن النص تتمثل في مجموعة من الكلمات التي فيما بينها بأدوات لتؤدي وظيفة معينة معزولة عن السياق، بمعنى يمكن تحليل النص كبنية مغلقة، دون الحاجة إلى معرفة السياق الذي أنتج فيه ذلك الملفوظ.

والتعريف الشائع في اللسانيات النصية للنص تعريف "جوليا كريستيفا J. Kristiva "، فهي ترى أن النص أكثر من مجرد خطاب أو قول، إذ أنه موضوع لعديد من الممارسات السيميولوجية التي يعتد بها على أساس أنها ظاهرة غير لغوية، بمعنى أنها مكونة بفضل اللغة لكنها غير قابلة للانحصار في مقولاتها"[2]، نفهم من هذا القول أن التحليل النصي يتجاوز ما هو لغوي إلى ما هو غير لغوي بمعنى أنه يكشف عن العلاقات بين الكلمات التواصلية والممارسات السميولوجية في نظام اللغة.

في الأخير نخلص إلى أن النص في اللسانيات الحديثة عبارة عن مجموعة من الملفوظات اللغوية الشفوية أو المنطوقة، إذ يعتبر أكبر وحدة لغوية شاملة قابلة لتحليل، بحيث يتشكل من أجزاء ينتظم وفق قواعد داخلية معينة نحوية منها ودلالية، ويرتبط بأدوات لغوية ليشكل وحدة متماسكة ومتكاملة.

3 ـ نبذة تاريخية عن حياة الشاعر العربي الجزائري "لزهر دخان":

3 ـ1 ـ سيراته الذاتية:

ولد الشاعر العربي الجزائري "لزهر دخان" في بلدية قمار ولاية الوادي في 28 جويلية 1979م، من أبوين جزائريين مصطفى دخان وفاطمة دخان، عاش الشاعر بين الجزائر وليبيا، بعدما أنهى دراسته في السنوات الستة الأولى انتقل إلى

[1]. المرجع نفسه، ص58.

[2]. صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، علم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992، ص211.

مدرسة البشير الإبراهيمي بقمار، بعدها انتقل إلى متقنة العلامة عبد القادر الياجوري التي لم تعلمه إلا عامًا واحدا حيث قرر الشاعر الجزائري مغادرة الجزائر.

وبعد انتهاء المرحلة الأولى ثانوي عاش في الجزائر عاما ونصف، وبعدها غادر إلى ليبيا، بدأ فيها العمل ومواصلة التعلم بمجهود ذاتي مكنه من كتابة الشعر والرواية، حيث كانت بداية الشاعر سنة 1998م بقصيدة "وطني"، بعد كتابة هذه القصيدة انطلق الشاعر العربي الجزائري في الكتابة، حيث تعمد الكتابة بأسلوب الآخرين في بدايته حيث يكتشف في يوم من الأيام صاحب أسلوب خاص به يمكنه من الاستمرار في الكتابة، وجسد تجربة غربته في ليبيا برواية "المحبر المخترع".

وفي الرواية الثانية كان الكلام عن الأمن والتجارة وكانت البطولة أيضا بين ليبيا، مصر وأمريكا وإسرائيل وفي روايته الثالثة تحدث عن قيادة الثورة الجزائرية بأسلوب مبتكر يصور الثورة التحررية يتحارب بوسائل متطورة أهمها: الهاتف، الراديو، الردار... [1].

3 ـ 2 ـ الإنتاج الشعري:

للشاعر الجزائري "لزهر دخان" دواوين عديدة من أهمها: أعيدي الطفلة، ويعتبر الديوان الأول له والديوان الثاني تحت عنوان وطن بن لمهيدي، ثم ديوان عالي المعابد ويليه ديوان معذرة نسيت الشعر، يتألف من 75 قصيدة، ثم ديوان من سدة حكمي.

3 ـ 3 ـ الدافع الذي أدى بالشاعر إلى نظم الشعر:

حبه للشعر حيث بدأ نظمه للشعر وعمره لا يتجاوز الثامنة عشرة سنة وكذلك كان الشعر المتنفس له ليجسد ما عاشه في الغربة، حيث كان الشعر بالنسبة له ضمير المجتمع وعينه المبصرة.

[1]. ينظر: لزهر مستقل: https://dzmostaql.com ، 00: 13، 1 جوان، 2021.

3 ـ 4 ـ ملامح شعره:

يتسم شعره بلغة عربي واضحة، حيث يستخدم ألفاظا سهلة وجزلة عذبة قريبة إلى وجدان القارئ، كما يستخدم الواقعية في المرح ويبتعد عن التصنع.

3 ـ 5 ـ تعريف المدونة:

الديوان يحتوي على 182 نصا أو قصيدة شعرية ويتكون من قصيدته الأولى "وطن زيغود يوسف"، ثم وطن "ديدوش مراد" وأخيرا بقصيدة "شهيد المصير" ويتكون الديوان من 200 صفحة.

الفصل الأول:

آليات الاتساق في ديوان لزهر

دخان "وطن لمهيدى"

الفصل الأول: آليات الاتساق في ديوان لزهر دخان " وطن لمهيدى"

1 ـ مفهوم الترابط:

أ) لغة.

ب) اصطلاحا.

2 ـ مفهوم الاتساق:

أ) لغة.

ب) اصطلاحا.

3 ـ آليات الاتساق:

❖ الاتساق النحوي:

3 ـ 1 ـ الإحالة.

3 ـ 2 ـ الاستبدال.

3 ـ 3 ـ الحذف.

3 ـ 4 ـ الوصل.

❖ الاتساق المعجمي:

3 ـ 5 ـ التكرار.

3 ـ 6 ـ التضام.

1 ـ مفهوم الترابط النصي:

أ) لغة:

جاء في معجم لسان العرب تحت مادة "ربط": ربط الشيء يربِطه ويربُطه. ربطا، فهو مربوط، ربيطٌ: شده، والرباط: ما ربط به، والجمع ربط، وربط الدابة، يربطها ويربطها ربطا وارتباطها، وفلان يرتبط كذا، رأسا من الدواب، ودابة، ربيط، مربوطة، والمربط والمربطة ما ربطها به، والمربط والمربط: موضع ربطها وهو من الظروف المخصوصة ولا يجري مجرى منزلة الولد...، قال ابن برى: فمن قال في المستقبل أربط بالكسر قال في اسم المكان مربطا بالفتح، ويقال ليس له مربط عنز: والمربطة من الرحل: نسعة لطيفة تشد فوق الحشية"[1].

جاء في المعجم الوسيط تحت مادة "ربط": ربط جآشه، رباطة، اشتد قلبه، فلم يفر عن الفزع_ والشيء_ ربطا: شده، فهو مربوط، وربيط. ويقال ربط نفسه عن كذا: منعها، وربط الله على قلبه بالصبر، ألهمه إياه وقواه. يقال: ربط الجيش وفي التنزيل العزيز: "يأيها الذين آمنوا أصبروا وصابرو ورابطو" بمعنى واضب على الأمر ولازمه.[2]

نفهم من التعرفين أن الترابط لغة يعني اللزوم والشدة والارتباط.

ب) اصطلاحا:

استعمل "فانديك Vandijk" مفهوم الترابط بقوله: إشارة إلى علاقة خاصة بين الجمل، ولما كانت الجملة مقبولة تركيبية، والترابط علاقة، فقد فضل الحديث عن العلاقة بين قضيتي جملة ما أو جمل ما، ولكي يوضح

[1]. ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر، بيروت، ط3، 2004، ص82، مادة "ربط".
[2]. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ص323.

بشكل ملموس ما يعنيه بالترابط النصي، أعطني أربع مجموعات مختلفة من الأمثلة، تتكون كل مجموعة من ثلاثة أمثلة أولها مقبول والثاني أقل مقبولية والثالث غير مقبول منها:

1. جون أعزب، فهو إذن غير متزوج.

2 ـ أعزب، إذن فقد اشترى كثيرا من الأسطوانات.

3 ـ جون أعزب، وإذن فأمستردام هي عاصمة هولندا.[1]

الترابط بالنسبة "لفانديك" هي تلك العلاقة التي تربط بين الجمل لتنتظم وفق شكل معين، فالجملة تعتبر مقولة تركيبية والترابط هي تلك العلاقة الدلالية، ولكي يوضح لنا أكثر أهمية الترابط في تماسك النص، قدم لنا ثلاثة أمثلة، والملاحظ أن هذه الأمثلة سليمة من الناحية التركيبية أو النحوية، ولكن من الناحية الدلالية ليست مقبولة كلها، فالمثال الأول صحيح من حيث المعنى والإنشاء فهو مقبول، أما المثال الثاني فهي أقل مقبولية، أما الثالث غير مقبول من حيث المعنى.

يرى سعيد حسين بحيري أن خاصية الترابط يمكن أن نفرق بينها بين مستويين: الربط الذي يتحقق من خلال أدوات الربط النحوية والتماسك الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية، يمكن أن نتبع الأول على المستوى السطحي للنص، إلا أن الثاني يمثل في بنية عميقة على المستوى العميق للنص[2]، بمعنى أن أهم شرط الذي يجب أن يكون في النص ليصبح وحدة متكاملة لابد أن يكون هنالك ترابط بين جمل النص، الذي يتم بوسائل لغوية معينة ويظهر على مستويين الأول يسمى المستوى السطحي وهو يتكون من العلاقات اللغوية التي تهتم بما يجري في سطح النص وهي ما تسمى بالعلاقات النحوية، أو الترابط الشكلي، أما المستوى الثاني فهو ما يسمى

[1]. محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص31.

[2]. ينظر: سعيد حسين بحيري، علم لغة النص، ص123.

بالمستوى العميق، فهي تلك الوسائل التي تهتم بالمضمون وكيفية تشكل المعنى وطرق الترابط الدلالي بين أفكار النص.

أشار "نعمان بوقرة" إلى الترابط بقوله: "من أهم الظواهر التي تتجاوز إطار الجملة المفردة التي اهتم بها علم النص، ظاهرة الترابط النصي التي تقوم على التصور الذي يجمع عناصر نحوية تقليدية مع عناصر مستقاة من علوم أخرى متداخلة مع النحو وقد تم التمييز بين نوعين من الربط، أولها فتحققه أدوات الربط النحوية (الروابط)، أما ثانيهما فتحققه وسائل دلالية، إذا كان الربط، الاتساق يظهر في المستوى السطحي للنص من خلال الجمل، فإن التماسك، الانسجام، يظهر في المستوى العميق للنص.. ."[1] من أهم ما يميز ظاهرة الترابط النصي هي تجاوزها للجملة بمعنى أنها مجموع العلاقات التي تجمع عناصر النحو وعناصر أخرى من مختلف العلوم، فقد أشار نعمان بوقرة في هذه الفقرة إلى نوعين من الربط، فالنوع الأول هو الذي يحقق ظاهرة الاتساق، ويتكون من وسائل لغوية نحوية، وهو الذي يهتم بما يجري في المستوى السطحي للنص، أما النوع الثاني فهو الانسجام، وهو الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية أي أنه يهتم بالعلاقات الدلالية بين الجمل وهو الذي يحدث على المستوى العميق للنص.

قدم علماء النص تصورا دقيقا للترابط وشرحوا العوامل التي يعتمد عليها الترابط النصي على المستوى السطحي للنص، المتمثل في مؤشرات لغوية، مثل علامات العطف، والوصل والفصل، والترقيم، وكذلك أسماء الإشارة، وأدوات التعريف، والأسماء الموصولة، وأبنية الحال، والزمان والمكان، وغير ذلك من العناصر الرابطة.[2] تشير الفقرة إلى بعض العوامل التي تحقق ظاهرة الاتساق في النص، وهذه الظاهرة تحدث على المستوى السطحي من خلال مجموع من المؤشرات أو الوسائل اللغوية.

[1]. نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، ص45.

[2]. ينظر: سعيد حسنين بحيري: علم لغة النص، ص123.

الترابط النصي يعتبر شرطا أساسيا لفهم دلالة النص، فهو يعتبر من أهم الظواهر اللغوية، التي أعطى لها علماء اللغة اهتماما كبيرا، إذ لا يمكن تجاوز هذا الأخير في التحليل اللساني، ذلك أنه تجاوز الجملة المفردة في التحليل، وهذا ما جعله يحتل الصدارة في موضوعات علم اللغة، إذ تكمن أهميته فيما يلي:

1 ـ التركيز على كيفية تركيب النص كصرح دلالي.

2 ـ إعداد روابط التماسك المصدر الوحيد لنصيته.

3 ـ التعرف على ما هو النص وما هو غير ذلك.

4 ـ الربط بين الجمل المتباعدة زمانيا.[1]

وفي الأخير نخلص إلى أن الترابط من أهم عناصر علم اللغة النصي، إذ يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة وتعتمد على أدوات ووسائل لغوية معينة، ويقع الترابط النصي على مستويين: الأول تركيبي نحوي والثاني دلالي معنوي، وهو ما يتجسد في ظاهرة الاتساق والانسجام.

2 ـ مفهوم الاتساق:

أ) لغة:

جاء في لسان العرب "ابن منظور" تحت مادة وسق: الوَسْقُ والوِسْقُ مكيلة معلومة...، استوسقت الإبل: اجتمعت، ووسق الإبل: طردها وجمعها...، واتسقت الإبل واسْتَوْسَقَتْ: اجتمعت، وقد وسق الليل واتسق، وكل

[1] ـ صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص100.

ما انظم، فقد اتسق، والطريق يتسق أي ينظم...، واتسق القمر: استوي في الترتيل: "فلا أقسم بالشفق، والليل وما وسق، والقمر إذا اتسق" (16_17_18).[1]

يقول الفراء: وما وسق أي: وما جمع وضم، واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه...، والوسق ضم الشيء إلى الشيء....، وقيل كل ما جمع فقد وسق...، والاتساق الانتظام".[2]

جاء في المعجم الوسيط: وسقت الدابة نسق وِسْقًا ووسُوقا، حملت، وأغلقت على الماء رحمها، فهي واسق...، ووسق الشيء، ضمه وجمعه، واتسق الشيء، اجتمع وانظم، واتسق انتظم، واتسق القمر: استوي وامتلأ، (استوسق) الشيء: اجتمع وانظم، يقال استوسق الإبل، واستوسق الأمر: انتظم".[3]

نفهم من التعريفين أن الاتساق لغة هو الاجتماع، الانضمام والانتظام. والاجتماع.

ب) اصطلاحا:

درست اللسانيات النصية مجموعة من الظواهر اللغوية، ومن أبرز هذه الظواهر الاتساق، نظرا للدور الفعال الذي يلعبه في ترابط النص ترابطا منطقيا ليكون قطعة لغوية متلاحمة الأجزاء.

عرف "محمد خطابي" الاتساق بقوله "هو ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص أو خطاب ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته، ومن

[1]- ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة، مصر، مج 6، ج55، ص4836، 4837، مادة "و- س - ق".

[2]- الانشقاق (16_17_18)، سورة الانشقاق، ص589.

[3]- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ص1032.

أجل وصف اتساق النص أو الخطاب سيسلك المحلل الواصف طريقة خطية، متدرجا من بداية النص حتى نهايته، راصدا الضمائر والإشارات المحلية.... .[1]

نفهم من هذه المقولة أن الاتساق هو الطريقة التي تترابط بها أجزاء النص أو الخطاب، بشكل منتظم ومتماسك ليشكل قطعة لغوية متناسقة، وهذا الترابط يتكون وفقا لمجموعة من الأدوات والوسائل اللغوية، مثل: الضمائر والإشارات المحيلة، ولابد أن تكون الفقرات متسلسلة من بداية النص إلى نهايته، لنقول عن النص أنه وحدة لغوية متكاملة ومتناسقة الأجزاء.

ويؤكد "صلاح فضل": شيئا هاما وهو أن التماسك خاصية نحوية للخطاب تعتمد على علاقة كل جملة منه بالأخرى، وهو ينشأ غالبا عن طريق الأدوات التي تظهر في النص مباشرة، كأحرف العطف، والوصل، والترقيم، أسماء الإشارة، وأداة التعريف، والاسم الموصول، وغيره.... .[2] وأشار في هذه الفقرة إلى ظاهرة التماسك النحوي أو الشكلي الذي يجري على سطح النص (البنية السطحية) وهذا التماسك يتحقق من خلال ترابط جملة وجملة أخرى معتمدا على قواعد ووسائل لغوية.

إذا كان "صلاح فضل" قد أشار إلى التماسك النحوي فلابد أيضا الإشارة إلى مفهوم الاتساق من الناحية الدلالية.

وبحسب "هاليداي ورقية حسن": فإن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنص".[3] يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الاتساق مفهوم دلالي في (البنية

[1]. محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص5.
[2]. إبراهيم محمود خليل: في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2009، ص219.
[3]. محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى الانسجام والخطاب، ص15.

العميقة) للنص وهي مجموعة من الجمل المترابطة ولها علامات معنوية تتمثل في السياق الداخلي للنص، كيف ارتبطت الجمل دلاليا داخل النص.

وعرفه "نعمان بوقرة" بقوله: "يقصد عادة بالاتساق أو السبك، التماسك الشديد بين الأجزاء، المشكلة للنص من خلال عناصر لسانية معينة في النظام اللساني."[1] نفهم من خلال هذا التعريف هو ذلك التلاحم والترابط الموجود بين عناصر النص أو الخطاب، والذي يتكون من مجموع العناصر أو الأدوات اللغوية، بحيث تنتظم في نسق معين في النظام اللساني.

وجاء تعريف الاتساق عند "حسين بحيري" بأنه: "ذو طبيعة خطية أفقية تظهر على مستوى تتابع الكلمات والجمل".[2] فهو تلك العلاقة التي تجمع عنصر بالعناصر السابقة واللاحقة له إذا لا يؤدي دور إلا من خلال هذه العلاقة، وهو ما يصطلح عليها بالمتتاليات اللغوية.

يعد الاتساق من أبرز المعايير النصية وأكثرها شيوعا في النصوص وخاصة أنه يستثمر بعض قواعد الجملة من أجل وصف عام الظاهر للنص فيستقي من المستوى المعجمي ما يتصل بالبنية المجردة للنص، ويأخذ من النحو ما يتصل بما يفوق الجملة ولا يغفل عن الدلالة بصفتها ناتجا للمستويات الأخرى.[3]

بمعنى هذا التصور أن المعاني أشكال وتحقق وتعابير أي أن المعاني تنتقل إلى كلمات ثم إلى أصوات أو كتابة ويمكن أن نبرز ذلك بمخطط.

---

[1]. نعمان بوقرة: مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، مكتبة الأدب المغربي، ط1، 2008، ص36.

[2]. سعيد حسين بحيري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص122.

[3]. ينظر: إبراهيم بشار، الخطاب الشعري، منظور لسانيات النص، مذكرة ماجيستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008_2009، قصيدة عاشق فلسطين: "محمود درويش"، ص52.

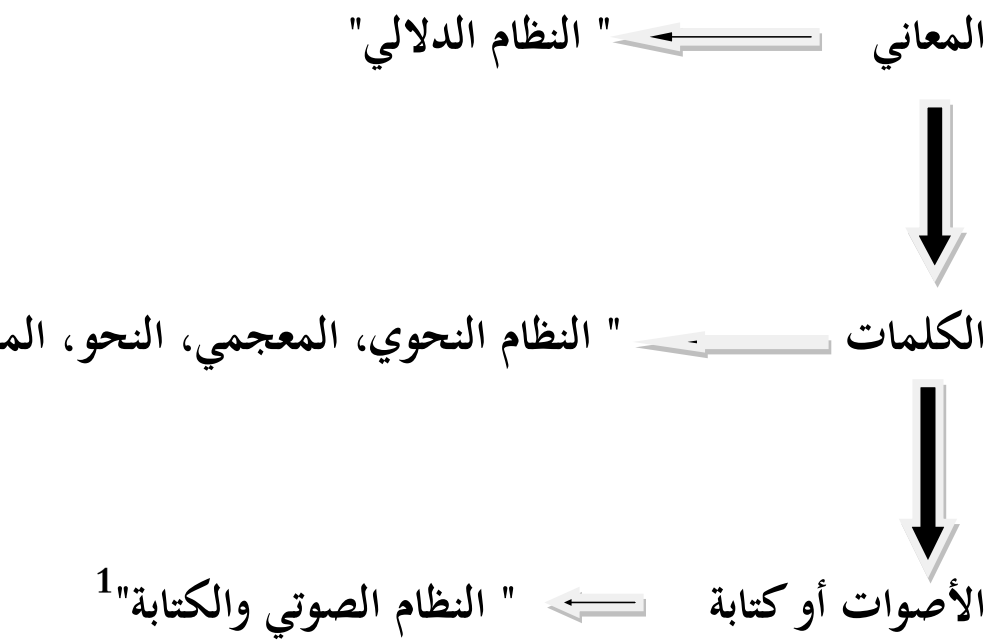

وفي الأخير نخلص إلى أن أهمية الاتساق تكمن في كونه يساعدنا في فهم ترابط النص، وطبيعة النظام اللغوي، المشكل للنص أو الخطاب المراد دراسته، وبالتالي الوصول إلى القيمة الدلالية، لأن فهم النص لا يتم إلا بالتكامل بين الشكل والدلالة.

3) ـ آليات الاتساق:

يلجأ النقاد في نقد أي نص أو خطاب إلى النظر في مدى استوفاء هذا النص لشروط معينة، أهمها أن يكون النص متناسقا لتكون الأفكار مترابطة فيما بينها ترابطا منطقيا، وهذا باستخدام مجموعة من الأدوات أو الوسائل اللغوية، وهو ما يعرف بآليات الاتساق فيما تجعل النص متماسكا، ومتلاحم الأجزاء خالي من الغموض وبالتالي يكون مفهوم لدى أغلبية القراء أو المتلقي ومن بين عناصره: الحذف، الإحالة، الاستبدال، التكرار.... .

[1]. محمد خطابي: مدخل إلى انسجام الخطاب، مرجع سابق، ص15.

❖ **الاتساق النحوي:**

3 ـ 1 ـ الإحالة (Référence):

3 ـ 1 ـ 1 ـ مفهوم الإحالة:

يعرف "جوين لوينز" الإحالة بقوله: "إنها العلاقة بين الأسماء والمسميات، فالأسماء تحيل إلى المسميات وهي علاقة دلالية تخضع لقيد أساسي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"[1]. نفهم من هذا القول أن الإحالة ظاهرة لغوية تتكون من عنصرين هو المحيل والمحيل إليه، فالمحيل هو المتميز، أما المحيل إليه هو العنصر المحذوف والذي يعوضه المحيل، ولابد أن يكون هناك تطابق دلالي، فمثلا إذا كان مذكر نشير إليه بضمير "هو" وإذا كان مؤنث نشير إليه بالضمير "هي" لكي يكون هنالك ترابط منطقي في النص.

أعطى "الأزهر الزناد" مفهوما آخر للإحالة بقوله: "تطلق تسميته العناصر الإحالية (Anaphors) على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر: وهي بذلك تتميز بالإحالة على المدى البعيد".[2] يتضح لنا من هذا المفهوم أن العناصر الإحالية هي تلك العوامل اللغوية التي تؤدي دورها في النص أو الخطاب، من خلال علاقتها بالعناصر اللغوية الأخرى، وهي عادة الضمائر وأدوات المقارنة، وأسماء الإشارة والموصولة، فهي لا يمكن أن تدرس منفصلة، فالعناصر الإحالة تكون مترابطة في علاقتها مع بعضها البعض، حيث يتوقف تفسير الأول على العنصر الثاني، وهو ما يعرف بالإحالة القبلية أو البعدية.

---

[1]. أحمد عفيفي: نحو النص، ص116.

[2]. الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث فيما يكون الملفوظ نصا، ص118.

وقد نوه اللغويون إلى الإحالة (Référence) من حيث: "أنها أداة كثيرة الشيوع والتداول في الربط بين الجمل والعبارات التي تتألف منها النصوص".[1] يعني أنها مجموع الوسائل والأدوات اللغوية التي تضمن ترابط الجمل ببعضها البعض ترابطا منطقيا، فوجودها شرط أساسي لاتساق النص، وبالتالي فهم النص وخلوه من اللبس والغموض والتناقض للقارئ.

أشار "خليل بن ياسر" إلى الإحالة بقوله: "تعد الإحالة رابطا مهما ذا دور فعال وربط أجزائه بعضها ببعض، وهي لا تخضع لقيود نحوية، ولكنها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه".[2] نفهم من هذا القول أن وجود الإحالة في النص من أهم المظاهر التي توحي على وجود الاتساق، بحيث تترابط الأفكار وتتسلسل منطقيا، وتحتوي الإحالة على عنصرين أساسيين هما: المحيل، والمحال إليه، وتكون بينهما علاقة دلالية، ولتوضيح هذه العلاقة ندرج المثال التالي:

ـ جاء التلميذ الذي نجح. ⟵ التلميذ(محال إليه)، الذي(محيل).

وقد استعمل الباحثان "هاليداي ورقية حسن" مصطلح الإحالة استعمالا خاصا، وهو أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من اجل تأويلها، وتمتلك كل لغة على عناصر تملك خاصية الإحالة، وهي حسب الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة.[3] وهما يشيران إلى وسائل الإحالة وإحدى خصائصها حيث أنها لا تؤدي دورها مستقلة، فمعرفة دور هذه

[1]. إبراهيم محمود خليل: في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2007، ص227.

[2]. خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص165.

[3]. محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص17.

العناصر يكون بالنظر إلى العنصر السابق أو اللاحق لها وهو ما يعرف بالإحالة القبلية والبعدية، ومنه فإن هذه العناصر ليس لديها وظيفة لغوية إذا درست معزولة وهي من أهم وسائل الاتساق.

3 ـ 1 ـ 2 ـ أنواع الإحالة:

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: إحالة نصية والتي تتفرع بدورها إلى إحالة بعدية وإحالة قبلية، أما الثانية فهي الإحالة المقامية والرسم التالي يوضح أنواع الإحالة:

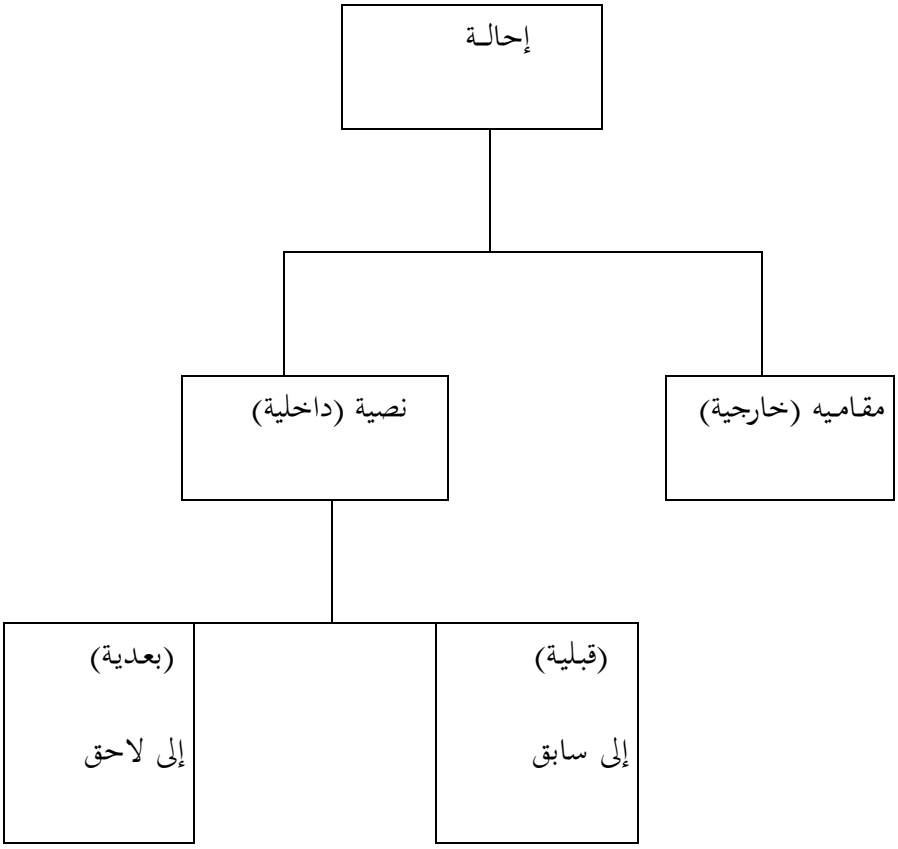

مخطط أنواع الإحالة[1]

[1]. خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص166.

يتضح من هذا المخطط أن الإحالة تنقسم إلى قسمين: إما إحالة داخل النص أو إحالة خارج النص، ورغم الاختلاف بينهما إلا أنهما يشتركان في وجود عنصر محال إليه في مكان آخر، وهذا ما يظهر من خلال تحديد مفهوم كل نوع.

3 ـ 1 ـ 2 ـ 1 الإحالة النصية أو داخل النص: (Endophora)

وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ سابقة كانت أو لاحقة، فهي إحالة نصية، فهي تنقسم بدورها إلى قسمين[1]:

أ) الإحالة القبلية: (Anphora):

وهي إحالة بالعودة إلى سابق وهي: "استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو المحادثة".[2]

ويعرفها "أحمد عفيفي" بقوله على أنها تعود على مفسر سبق التلفظ به، وهي أكثر الأنواع دورنا في الكلام.[3] وانطلاقا من هذين القولين نفهم أن في الإحالة القبلية يأتي العنصر الإحالي بعد مرجعه في النص (المحيل إليه).

المثال: قال الله تعالى: "ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين"[4]

الضمير المتصل "الهاء" يعود على إبراهيم، الضمير المتصل الذي اتصل بكلمة "رشده" هو حرف الجر، فالمحيل إليه وهو إبراهيم عليه السلام جاء قبل المحيل لذلك سمي إحالة قبلية.

---

[1]. الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث فيما يكون الملفوظ نصا، ص118.
[2]. صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص38.
[3]. أحمد عفيفي: نحو النص، ص 117.
[4]. سورة الأنبياء، آية 51، ص326.

ب) الإحالة البعدية: (Cataphora):

هذه الإحالة لها مفهوم وهي عكس الإحالة القبلية وهي إحالة على لاحق ويشير مرجعه إلى مفسره ويعرفها بقوله: "هو استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة.[1] بمعنى أن العنصر الإشاري يذكره بعد العنصر الإحالي وهي إشارة إلى عنصر لاحق داخل النص لذلك سمي بالإحالة البعدية، ونوضح ذلك بمثال: الطالب الذي نجح هو عمر. الضمير "هو" يعود على عمر، المحيل إليه وهو عمر جاء بعد المحيل، ضمير الغائب "هو" لذلك تسمى بعدية.

3 ـ 1 ـ 2 ـ 2 ـ الإحالة المقامية (الخارجية):

وتحيل الإحالة المقامية إلى "عناصر موجودة خارج النص، وتسمى أيضا إحالة إلى خارج النص، أو إحالة إلى غير مذكور، كما يسميها الدكتور تمام حسان ترجمة المصطلح دي بوجراند Euphonicue Référence، وهي ترجع إلى أمور تستنبط من المواقف لا من العبارات تشترك معها في الإحالة في النص أو الخطاب".[2] أي أنه تلك العلاقة بين عنصر لغوي داخل النص مع عنصر آخر خارج النص.

يعرفها "الأزهر الزناد" بقوله: "إحالة عنصر لغوي إيحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر لغوي إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام ذاته، في تفاصيله أو مجملا، إذ يمثل كائنا أو مرجعا موجودا مستقلا بنفسه، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم.. ."[3] يتضح لنا من خلال هذا المفهوم ذلك العنصر اللغوي الذي يكون في النص يعود أو يحيل على عنصر خارج النص ويكون ذلك العنصر "العنصر

[1]. صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 40.

[2]. روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1978، ص332.

[3]. الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث فيما يكون الملفوظ نصا، ص119.

غير اللغوي"، فهذه الإحالة تكون مرتبطة بالعالم الخارجي وهي مهمة بأنها تسعى إلى إشارة ذهن القارئ والتأثير به، ونوضح بمثال في الإحالة القبلية.

مثال: قرأت القصة واستخرجت العبرة منها.

هنا نجد "تاء" المتكلم الذي ارتبط بالفعل "قرأ" والفعل "استخرج" تعود على عنصر خارج الجملة وهو "أنا".

3 ـ 1 ـ 3 ـ وسائل الاتساق الإحالية:

أ) الضمائر:

يذهب "هاليداي ورقية حسن" إلى أنه يمكن الإتيان بعدد تراكم كبير من الإحالات على الكلام السابق، فقد يتبع استعمال كلمة "جون" في بداية النص عدد كبير من الضمائر، وكلها تفهم بالعودة إلى "جون" إن هذه الظاهرة تساهم بشكل كبير في الترابط الداخلي للنص بمعنى أنها تخلق شبكة من خيوط الإحالة بحيث يرتبط كل استعمال بالاستعمالات السابقة.[1] ومن هذه المقولة نفهم أن فهم النص وترابطه يعتمد بنسبة كبيرة على مدى وجود الضمائر فيه، وتصنيف "عزة شبل محمد" قائلة: "أن التعويض بالضمير يجنب التكرار فتحقق الاقتصاد في اللغة إذ تختصر هذه الوحدات الإحالية العناصر الإشارية وتجنب مستعملها إعادتها.[2] وهذا نفس ما أشار إليه "صبحي إبراهيم الفقي" إلى الضمائر قائلا: أنها تكتسب أهميتها بصفتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية، فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة.[3]

ومن خلال هذا نستخلص أن أهمية الضمائر تساعد في اتساق النص، وترابط أفكاره وتجنب تكرار.

---

[1]. عزة شبل محمد: علم لغة النص، النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط2، 2009، ص120.

[2]. المرجع نفسه، ص121.

[3]. صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ص137.

ب) أسماء الإشارة:

بعد الضمائر يليها أسماء الإشارة حيث يعرفها "الأزهر الزناد" بقوله: "هو مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية، التي تحيل مباشرة على المقام من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان، حيث ينجز الملفوظ والذي يرتبط به معناه، من ذلك الآن "هنا"، "هناك، هذا، هذه، أنا، أنت"، وهذه العناصر تلتقي في مفهوم التعيين أو توجيه الانتباه إلى موضوعها بالإشارة إليه.[1]

وفي نفس السياق أضاف الباحثان "هاليداي ورقية حسن" إلى أن هناك إمكانيات لتصنيفها: إما حسب الظرفية: الزمان (الآن، غدا...)، والمكان (هنا، هناك)، أو حسب الحياد (The)، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء..)، أو حسب البعد (ذاك، تلك..)، والقرب (هذه، هذا...).[2] ومن خلال التعريفين السابقين نستنتج أن الباحثين وضعوا تصنيفات معينة لأسماء الإشارة، بحيث تندرج كالآتي: حسب الظرفية، حسب الإشارة البعدية، حسب البعد، حسب القرب.

ج) أدوات المقارنة:

وهي الوسيلة الثالثة من وسائل الاتساق الإحالية المقارنة تعمل في ترابط النص، وتساهم في تحقيق الترابط الشكلي للنص، اعتبر الباحثان "هاليداي ورقية حسن" المقارنة أحد وسائل الاتساق إلى جانب الإشارة والضمائر صنفا المقارنة إلى صنفين: عامة يتفرع منها التطابق ويستعمل عناصر مثل: (Same.... نفسه) والتشابه وفيه تستعمل العناصر مثل: (Similar...متشابه) والاختلاف باستعمال العناصر مثلا: (Other

[1]. الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث فيما يكون الملفوظ نص، ص117.
[2]. محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.

otherivise... أخر) بطريقة أخرى تتفرع إلى كمية تتم بعناصر مثل: (More...أكثر) وكيفية (أجمل من: جميل مثل...)، أما من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر في كونها نصية.[1]

د) الأسماء الموصولة: وهي الوسيلة الرابعة من وسائل الاتساق الإحالية والتي تقوق بالربط القبلي البعدي مثل الوسائل ولذلك تعد الأسماء الموصولة من وسائل الإحالة في النص ومن أدواتها: من، ما، الذي، التي، اللاتي، الذين، اللذان، أي... .[2]

مثال 1:

يقول الشاعر في قصيدة "وطن الفل":

يا من ثار على الذل ذل

ولون الأزهار بالفل فل

يا من آثار يعدل العقل عقل

ولون للرومية طريق الويل

يا من عبد وطن بالفعل فعل

وأنار للأحرار طريق الليل

يا مجيد شاعرا وبالقول قول

[1]. المرجع نفسه، ص19.

[2]. ينظر: عزة شبل محمد: علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص176.

إن الله سيزيدك من دمائنا سيل

يا مسلما شاهدا على عدل الرسول

إن الله سيزيدك رباط خيل

يا مجاهد صامدا صمود الفحول

إن الله سيزيدك حبا وتبجيل

عادلا يا وطن السيف المسلول

عادلا قانون الذوذ عنك بالرحيل

ستشهد يا وطن الرشاش العادل

وينمو فيك أدب الشعب الجميل

نستشهد أيضا يا وطن الجمال الكامل

وينمو فيك أدب الحياء جهادا وصهيل

هذه أكايل الزهور من قبرك تطل

وهذا يومنا الذي وعدنا ربنا وصل

نرقد حيث نعرف أن الاستشهاد حل

نرقد فيك وترقد فينا يا بطل

لا نعرف لثامك كبوة ولا نعرف جهل

لا نرد على لجامك بغير الطاعة فسل...[1]

هذا جدول يوضح وسائل الاتساق وقد بلغت (22) إحالة ضميرية وقد تنوعت بين الإحالة القبلية والبعدية والمقامية وهذا المثال يوضح ذلك.

نوع وسيلة الاتساق الإحالية	العنصر الاتساقي	إحالة نصية	العنصر المفترض
الضمائر	ثار هو	إحالة نصية مقامية	الوطن
	أنار هو	إحالة نصية مقامية	الوطن
	عبد هو	إحالة نصية مقامية	الوطن
	سيزيدك أنت	إحالة نصية قبلية	الوطن
	سيزيدك أنت	إحالة نصية قبلية	المسلم
	سيزيدك أنت	إحالة نصية قبيلة	المجاهد
	عندك أنت	إحالة نصية قبلية	الوطن
	نستشهد نحن	إحالة نصية مقامية	الشعب
	وينمو هو	إحالة نصية قبلية	الوطن

[1] لزهر دخان: وطن لمهيدي، الناشر حروف منثورة للبريد الإلكتروني، ط1، 2011م، ص ص 47.

	فيك انت	إحالة نصية قبلية	الوطن
	نستشهد نحن	إحالة نصية مقامية	الشعب
	ينمو هو	إحالة نصية قبلية	الوطن
	فيك أنت	إحالة نصية قبلية	الوطن
	هذه	إحالة نصية بعدية	أكاليل الزهور
	هذا	إحالة نصية بعدية	يومنا الذي
	وعدنا نحن	إحالة نصية مقامية	الشعب
	نرقد نحن	إحالة نصية مقامية	الشعب
	نرقد نحن	إحالة نصية مقامية	الشعب
	فيك أنت	إحالة نصية قبلية	الوطن
	لعرف نحن	إحالة نصية مقامية	الشعب
	لثماك أنت	إحالة نصية قبلية	الوطن
	نرد نحن	إحالة نصية مقامية	الشعب
	لجامك أنت	إحالة نصية قبلية	الوطن

أ) ـ إحالة ضميرية لمخاطب:

ورد الضمير أنت في القصيدة تسعة (09) مرات سبعة (07) منها تحيل إلى الوطن واثنان (02) منها إلى المسلم والمجاهد.

أ) ـ إحالة الضمير للمتكلم:

وردت في القصيدة سبعة (07) مرات بضمير 'نحن' وهي تحيل إلى الشعب الجزائري.

ج ـ إحالة ضميرية للغائب:

ورد في القصيدة الضمير هو خمسة (05) مرات وهو يحيل إلى الوطن.

وهذه الاحالات الضميرية تحقق الترابط والتماسك بين أبيات القصيدة وبالتالي حذف أحد الضمائر فإن أبيات القصيدة تنفصل عن بعضها وبالتالي لا تحقق الترابط النصي ومنه يغيب عنها المعنى والتلاحم.

مثال 2: يقول الشاعر في قصيدة وطن العودة.

جئنا من ضفاف الإسلام مؤمنين

جئنا من رسائل الحمام عابدين

جئنا من عواطف الخيام ثائرين

جئنا من أحلام النيام ناصرين

جئنا من مشارف الغياب حاضرين

جئنا من حلو الكلام حافظين

جئنا من مخاوف الشباب فاتحين

جئنا من دروس الغرام مغرمين

جئنا من مواقف العناد فائزين

جئنا من مقابر الكرام مستشهدين

جئنا من معاطف الشتاء حاطبين

جئنا من فوائد الصيام مجاهدين

جئنا من ألاف السنين راجلين

جئنا من فوائد الصيام مجاهدين

جئنا من وحي السلام مجاهدين

جئنا من اعتراف سيوف الراشدين

جئنا من عمر الجزائر القيام الثمين

جئنا من معارف عيد المنصورين

جئنا من شرفات الهيام المتين[1].

[1]ـ لزهر دخان، الديوان، ص ص 64، 65.

هذا الجدول يوضح الاتساق وقد بغت 19 إحالة ضميرية، ونوعها إحالة نصية مقامية وهذا المثال يوضح ذلك:

نوع وسيلة الاتساق الإحالية	العنصر الاتساقي	إحالة نصية	العنصر المفترض
الضمائر	جئنا نحن		الشعب
	جئنا نحن	مقامية	الشعب
	جئنا نحن		الشعب
	جئنا نحن		الشعب
	جئنا نحن		الشعب
	جئنا نحن		الشعب
	جئنا نحن		الشعب
	جئنا نحن		الشعب
	جئنا نحن		الشعب
	جئنا نحن		الشعب
	جئنا نحن		الشعب
	جئنا نحن		الشعب
	جئنا نحن		الشعب
	جئنا نحن		الشعب
	جئنا نحن		الشعب

	جئنا نحن		الشعب
	جئنا نحن		الشعب
	جئنا نحن		الشعب
	جئنا نحن		الشعب

الضمير 'نحن' من البيت 1 إلى 19 جعل الأبيات القصيدة نصا واحد وبالتالي أبياته مترابطة والدليل على ذلك أن حذف الضمير 'نحن' في بعض أبيات القصيدة يجعل أبياتها مفهومة عن بعضها وبالتالي تفتقر إلى النصية، كما أن استخدام الضمير 'نحن' من بداياتها إلى نهايتها تدل على تلاحم الشعب وتماسكه واتحاده كأنه صوت واحد وهذا ما جعل أبيات القصيدة متسقة ومتناسقة.

مثال 3: يقول الشاعر في "قصيدة وطن الأسلحة"

هذه أشيائنا وهذه الأيادي العربية

هذه جبالنا وهذه الثورة الجزائرية

هذه ليالي القدر والأمومة العبقرية

هذه سيرة بدر والصحبة المحمدية

هذه جيوش ثارت وفدائها والوطنية

هذه جبهة التحرير حاكمة رسمية

هذه أذوننا المدرسية والمنزلية والجبلية

هذه سروجنا وسروج مداد القدسية

هذه أغنيات الارتياح واستقلال البندقية

هذه آيات الرماح يا أغلال الفرنسية

هذه العاديات والرياح يا ضلال الحرية

هذه الرايات والأرواح يا علال ثورية

هذه أسماء وانشراح شهادة وهدية

هذه أزهار ولقاح سعادة وردية

هذه حجارة وسلاح عقيدة إنسانية

هذه سنارة وأرباح مصيدة حربية

هذه مواليد نوفمبر بيانات حرفية

هذه وفايات فرنسا هزيمة استعمارية

هذه فرنسا دروس ودروس جاهلية

هذه يا فرنسا مقبرتك ومقبرتك الجماعية[1]

هذا الجدول يوضح وسائل الاتساق، وقد بلغت 22 إحالة إشارية تتمثل فيما يلي:

نوع وسيلة الاتساق الإحالية	العنصر الاتساقي	إحالة نصية	العنصر المفترض
اسم الإشارة	هذه		أشيائنا
	وهذه		الأيادي
	هذه		جبالنا
	وهذه		الثورة
	هذه		ليالي
	هذه		سيرة
	هذه		جيوش
	هذه	بعدية	جبهة
	هذه		أدواتنا
	هذه		سروجنا
	هذه		أغنيات
	هذه		آيات
	هذه		العاديات

[1]. لزهر دخان: الديوان، ص ص 71، 72.

	هذه		الرايات
	هذه		أسماء
	هذه		أزهار
	هذه		حجارة
	هذه	بعدية	سنارة
	هذه		مواليد
	هذه		وفايات
	هذه		دروس
	هذه		مقبرتك

ورد اسم الإشارة "هذه" من البيت 1 إلى 22 وهذا ما جعل أبيات القصيدة نصا واحدا وبالتالي حذف اسم الإشارة "هذه" في بعض الأبيات يحتل معناها ويجعها مفصولة عن بعضها، فقد ساهم شكل كبير في تناسق الأبيات وهذا ما جعلها قطعة لغوية متماسكة الأجزاء.

3 ـ 2 ـ الاستبدال: (Substitution)

يعد الاستبدال عاملا من عوامل الاتساق النحوي، ويسهم في تماسك النص وسبكه وتلاحم أجزائه، يعرفه محمد خطابي بقوله هو «عملية تتم داخل النص انه تعويض في النص بعنصر آخر»[1]. نفهم من هذه المقولة أن

[1]ـ محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 19.

الاستبدال يكون على المستوى النحوي بين كلمات عبارات النص أو الخطاب أي انه يمكن لعنصر لغوي أن يقوم مقام آخر دون أن يحدث اختلال في المعنى أي يكون التوافق بين العنصرين.

أنواع الاستبدال يلخص المخطط التالي أنواع الاستبدال النصي كما وضحها هاليداي ورقية حسن:[1]

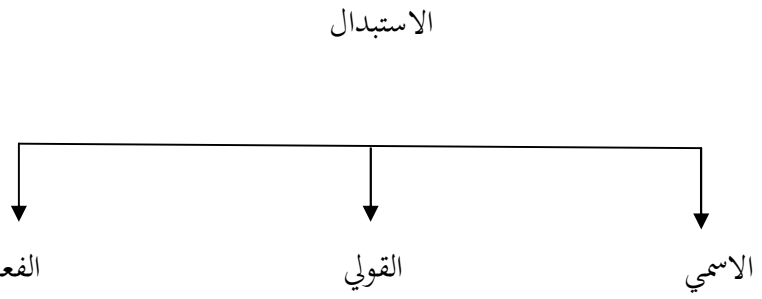

أ) ـ استبدال اسمي: (Naminal substitution)

يتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل (آخر، آخرون، نفس). ونموذجه في القرآن الكريم قال الله تعالى: ﴿**قَد كَانَ لَكُم آيَة فِئتَينِ الْتَقتَا فِئَة تُقَال فِي سَبيلِ اللهِ وَأُخرَى كَافِرَة يَرونَهم مِثلَيهِم رَأَى العَين وَالله يُؤيِد بِنَصرِه مَن يَشَاء إِن فِي ذَلِك لَعِبرَة لأُولَى الأَبْصَار**﴾[2]. [سورة آل عمران الآية-113-].

فقد تم استبدال كلمة فئة بكلمة أخرى بمعنى وفئة كافرة.

[1]ـ نعمان بوقرة: مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، ص 49.
[2]ـ سورة آل عمران: الآية 13، ص50.

ب) ـ الاستبدال الفعلي: (Verbal substitution)

«ويقصد به استبدال الفعل بفعل آخر، ونجده في اللغة الانجليزية يتم بالفعل"To do" ويقابله في اللغة العربية الفعل "يفعل" وقد يعوض هذا الفعل عبارة كاملة»[1]. مثل قولنا: هل سيسلم المهندس مشروعه في الوقت المتفق عليه؟ فيقال سيفعل وهنا سيفعل عوضت جملة كاملة.

ج) ـ الاستبدال القولي: (Clansal substitution)

«هذا النوع من الاستبدال ليس استبدال كلمة بكلمة داخل الجملة ولكن لجملة بكاملها وفي هذه الحال تقع أولا جملة الاستبدال ثم تقع الكلمة المستبدلة خارج حدود الجملة مثل الكلمات (هذا ذلك) ويقابلها في الانجليزية (So.much)»[2]. ولنوضح هذا النوع من الاستبدال ندرج المثال التالي:

كأن أقول لأختي هل يعود أبي غدا؟ فتجيب أعتقد ذلك.

ـ الاستبدال الاسمي:

مثال1: يقول الشاعر في "قصيدة وطن العودة"

جئنا من ضفاف الإسلام مؤمنين

جئنا من رسائل الحمام عابدين[3]

[1]ـ ينظر: محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 20.
[2]ـ عزة شبل محمد: علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 115.
[3]ـ لزهر دخان: الديوان، ص 64.

نلاحظ من خلال هذا المثال أن لفظة عابدين في البيت الثاني حلت محل مؤمنين وهذا تجنبا لتكرار ولكي يفهم القارئ أن المقصود بالكلام هو الإنسان المؤمن لكي لا يقع في لبس أو غموض عند تغيير اللفظ.

ـ الاستبدال الفعلي:

مثال2: يقول الشاعر في قصيدة "وطن الجزائر العاصمة"

تروي ويروي ماء سماها

نشرب ويشرب الشعر غذائها

تلسع ويلسع وجه عاداها

تحرق ويحرق ريه ابتلاها[1]

نلاحظ من خلال المثال الثاني أنه تم استبدال الفعل يروي في البيت الأول بفعل يشرب على سبيل الترادف وكذلك استبدال الفعل تلسع بالفعل تحرق وهذا تجنبا للتكرار، وهذا التنوع أسهم في ترابط الأبيات من خلال العلاقة بين المستدل والمستدل منه لكي يكون المعنى واضحا للمتقي.

3 ـ 3 ـ الحذف: (Ellipsis)

يعرفه دي بوجراند قائلا:« الحذف هو استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة»[2]. أي الحذف هو الاستغناء على عبارات معينة في النص

[1]ـ لزهر دخان: الديوان، ص 81.

[2]ـ دي بوجراند: النص والخطاب والاجراء، ص 306.

عادة ما تكون هذه العبارات ثانوية بحيث أن حذفها لا يخل بالمعنى ويرتسم مفهومها بشكل واضح وجلي في ذهن القارئ.

حدد هاليداي ورقية حسن على أنه «علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية»[1]. لتتم عملية الحذف لابد أن تتقيد بشروط وهي ضرورة وجود دليل يشير إلى العنصر المحذوف، وكذلك لابد أن لا يمس هذا الحذف بالمعنى.

ويقسم الحذف إلى ثلاثة أنواع:

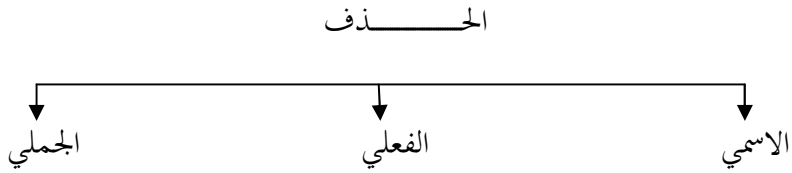

أ) ـ الحذف الاسمي: (Nominal ellipsis)

وهو «الحذف داخل المركب الاسمين كحذف الاسم المضاف والمضاف إليه، أو المعطوف أو المعطوف عليه، والصفة أو الموصوف إليه والمبدل منه، المبتدأ...»[2] مثال: أي كتاب ستقرأ؟ هذا هو الأفضل أي هذا الكتاب.

ب) ـ الحذف الفعلي: (Verbal ellpsis)

«هو حذف مع مضمر مرفوع أو منصوب أو معهما، ولا شك أيضا أن حذف الفعل مع المضمر المرفوع يمثله الجملة»[3]. مثال: هل كنت ستدرس؟ نعم فعلت. وأصل الكلام نعم درست.

[1] ـ محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 21.
[2] ـ صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص 193.
[3] ـ المرجع نفسه: ص 193.

ج) ـ الحذف الجملي (Clausal ellipsis)

هو حذف الجملة كما في حذف جملة اقسم وجواب القسم وجملة الشرط، وجملة جواب الشرط[1]. وفي هذا السياق «تحذف الجمل في اللغة من الكلام تجنبا للإطالة وجنوحا إلى الاختصار وذلك نلاحظ أن حذفها يقع في الأساليب المركبة من أكثر من جملة وهي أساليب الشرط والقسم والعطف والاستفهام وبعد إذا التي تضاف إلى جملة»[2]. من خلال هذا القول يتضح لنا أهمية الحذف في النص، إذ يلجأ إليه المؤلف لتجنب التكرار والإطالة في الكلام التي من شأنها أن تؤدي بالقارئ إلى الملل عند قراءة النص أو الخطاب. ومثال ذلك: أن نقول كم مساحته؟ مئة متر.

فأصل الكلام عندما نقول: كم مساحته؟ نجد مساحته مئة متر. وحذفنا كلمة مساحته "تجنبا للتكرار وهناك تكمن أهمية الحذف.

تحدث عبد القاهر الجرجاني بالقول: «هو باب دقيق المسلك، لطيف المآخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عند الإفادة، أزيد الإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين»[3]. وهو يشير إلى الأثر البالغ الذي تتركه ظاهرة الحذف في ذهن المتلقي، بحيث يعتبره من الظواهر الأساسية والمهمة التي تساعد المؤلف في عرض نصه، في قالب يكون مميزا شديد السلك والتلاحم واضح المعنى والبيان (أي أن الحذف لابد أن يكون بطريقة لا تشتت النص وتجعل منه مجرد جمل مفصولة

[1]ـ صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 194.

[2]ـ طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، للطباعة والنشر والتوزيع، الدار الجامعية، الاسكندرية- مصر، دط، 1998، ص 284.

[3]ـ عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز في علم المعاني، تحقيق أبو فهر محمد محمود شاكر، ص 146.

عن بعضها، فالدلائل التي يستعملها المؤلف للإشارة إلى العنصر المحذوف هي الرابط بين هذه الجمل لتشكل قطعة لغوية متناسقة خالية من التناقضات.

ـ الحذف الاسمي:

مثال 1: يقول الشاعر في قصيدة "شهيد المصير"

كم عطشنا يا زمزم الخليل.

تقدير الكلام كم عطشنا يا ماء زمزم الخليل[1].

تم حذف كلمة ماء وترك ما يدل على الشيء المحذوف وهي كلمة زمزم، وهذا الحذف يخلق علاقة مباشرة بين النص وقارئه، يظهر لنا دور القارئ في التأويل كما يساهم في الوسائل الاتساقية الأخرى التي تخلق نوعا من التماسك النصي والترابط، والغرض من الحذف هو تجنب للتكرار والاختصار.

3 ـ 4 ـ الوصل (العطف الربط): (Conjunction)

يتمثل الوصل الوسيلة الثالثة من وسائل الإحالة وهو عامل من عوامل الاتساق وتعمل على ربط النصوص وتماسكها يعرف "محمد خطابي" الوصل قائلا: « إنه تحديد للطريقة التي يترابط بها للملاحق مع السابق بشكل منظم، معنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطيا ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر متنوعة تصل بين أجزاء النص...»[2] يعتمد المؤلف على مجموعة من العناصر اللغوية، التي يضمن وجودها في تماسك النص وتلاحظه، وترابط جملة بعضها ببعض، ذلك أن النص لكي يلقى المقبولية

[1] ـلزهر دخان: الديوان، ص 195.

[2] ـ محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 123.

من القارئ لابد أن تكون جملة مترابطة من بداية إلى نهايته، ليشكل قطعة لغوية مترابطة الأجزاء خالية من التناقضات التي من شأنها الإخلال بالمعنى العام للنص.

تحدث فانديك عن أدوات الربط في اللغة الطبيعية قائلا: «أنه يستحسن أن يركز الانتباه على الروابط المأخوذة من وصل التشريك (العطف) سواء منها المنسوقة أو الدالة على الفرعي من الجمل مثل حرف "الواو" وحرف أو وأداة التعليل وكذلك من أجل "أن" وظيفتها هو تكوين جمل مركبة من جمل بسيطة»[1].

هنالك أدوات لا يمكن الاستغناء عنها في النص، فهي التي تربط الأفكار وتساهم في تكوين الجمل البسيطة والمركبة، ومن بين هذه الأدوات نجد حرف العطف (الواو) فهو من أدوات الشائعة الاستعمال التي لا تخلو منه أي نص، كذلك نجد حرف التخيير (أو) وأداة التعليل (لام).

قسم الباحثون الربط (الوصل) إلى أربعة أنواع أساسية في النص الأدبي، أهمها:

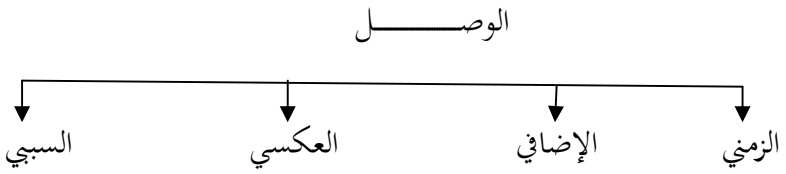

[1]- فانديك: النص والسياق استقصاء البحث الخطابي الدلالي والتداولي، ترجمة عبد القادر قنيني، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق المغرب، دط، 2000، ص 83.

أ) ـ الربط بالوصل الإضافي:

يتم بواسطة الأداتين "و" و "أو" وتندرج ضمن المقولة العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى مثل: التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع: بالمثل وعلاقة الشرح، وتتم بتعبير مثل: أعنى، بتغيير آخر، وعلاقة التمثيل المتجسدة في تعابير مثل: مثلا، نحو..[1]

ب) ـ الوصل العكسي:

الذي يعني على عكس ما هو متوقع «فإنه يتم بواسطة أدوات مثل (لكن)، (رغم ذلك)، (بل)، (غير أن)...»[2]

ج) ـ الوصل السببي:

هو «الشكل البسيط للعلاقة السببية أو التعبير عنها من خلال الكلمات لهذا-بهذا-لذلك لأن»[3].

د) ـ الوصل الزمني:

هو آخر نوع من أنواع الوصل ويجسد العلاقة بين أطرحتي جملتين متتابعتين زمنيا، وأبسط تعبير عن هذه العلاقة هو "Then" التي تقابلها في اللغة العربية الأداة "ثم"[4].

[1]ـ ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23.
[2]ـ المرجع نفسه: ص 23.
[3]ـ عزة شبل محمد: علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص 112.
[4]ـ ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23-24.

مثال1: يقول الشاعر في قصيدة "وطن المجاهدين"

جبل الأسد جبلي وجبل المشي جيلي

أمشي حتى تطلب الحياة رحيلي

هذه الأقلام والكرسات قالت قولا فقولي

قولي يا ممحاة فصلا من فصولي

هذه القصص والأبيات تصل كوصول رسولي

تاجين الشاهقات مجدا وحربا من طبولي

هذه الأزهار والثكنات تصهل كصهيل خيولي

تعشق عمرك ثورة نصر فطولي

هذه الأشجار والأبيات ترتل كوحي وترتلي

جهادا لا يقتل ويقتل شهيدا قتيلي

هذه الأمطار والسيدات ترحل رحيلا في جميلي

وجميلي كالشهداء. كالشهادة وطني وسيلي

هذه الأمطار والرحمات تصنع رصاصا من تكبيلي

أنصر به أما عاشت بتقبيلي

هذه الحياد والفارسات تشرح عمري زميلي

أرحل أو أصبح شهيدا غدا في ليلي

هذه الجزائر والرسمات ترسم لوحة ضلالي

وضلالي تحت الشمس وضحات تسل نضاي

هذه الجزائر والورقات ترسم خريف القتال[1].

وردت أداة الوصل 'الواو' (14) مرة في أبيات القصيدة لتصبح نصا واحدا وجعل الأبيات مترابطة فيما بينها ومكملة لها وفرضا أننا قمنا بحذف الواو في القصيدة فإنها تخل بالمعنى وتتحول إلى أبيات منفصلة لا رابط بينهما.

مثال2: يقول الشاعر في قصيدة "الأسد نوفمبر"

الله أكبر والأسد نوفمبر

الله أكبر والجفاف يمطر

اليوم عيد كبير الأشهر

وغدا عيد ضرير ينظر

رائعا ورائعا وراعي أخضر

شاسعا وشاسعا وطني الأكبر

[1]. لزهر دخان، الديوان، ص ص 51-52.

شهيدا ويشهد دمه المعطر

سعيدا ويسعد عندما نكبر

وليدا ويلد أيضا يعمر

شيخا ويدفن أيضا يعمر

لوحة جبل الجزائر تصور

الله أكبر ونوفمبر سطر[1]

ورد حرف العطف (الواو) في القصيدة (11) مرة فهي يصل ويربط بين أبيات القصيدة لتصبح نصا واحدا وفرضا أننا قمنا بحذف الواو في هذه القصيدة فإنها تتحول إلى أبيات مفرقة لا رابط يجمعها.

مثال3: وقول الشاعر في قصيدة 'وطن الأجداد العائدين'

عابدين واعتلينا منبر الجزائر دين

جاهزين وغدا أيضا يا استعمار جاهزين

موجودين وراعينا الله ضخر الثائر الأمين

عازمين وعزمن مستمر باستمرار العازمين

مكبرين وكبيرنا محمد نسر طائر في علين

[1]- لزهر دخان: الديوان، ص ص 92-93.

مأمومين وإمامنا أمير المؤمنين

ثائرين وجبلنا حبل حر كمصائر الربحين

صامدين وصمودنا يعرض في متاحف الصامدين

خاشعين ومسجدنا الجزائر الحرة ضمائر المجاهدين

جيدين ونبقى في الجهاد جيدين

عارفين ولمعرفتنا ثورة على الجائر السمين

مهتدين حسب حروف الخير مهتدين

مسلحين وسلاحنا سلاحه عشائر مسلمين

سالمين مثلما جاءنا الإسلام سالمين

مجاهدين وبنا ذقنا تجاهد كل الكبائر بيقين

صالحين وبهدي صلاح الدين صالحين

شامخين وفينا قناعة ضخائر المحاربين

مملوكين وتعرف الجزائر إننا عبيدنا المملوكين

عائدين وعودنا شجاعة زائر الموتين

ميتين وبعد الموت في الجزائر نحن ميتين[1]

وردت أداة الوصل (الواو) 18 مرة في أبيات القصيدة لتصبح نصا واحدا وجعل الأبيات مترابطة فيما بينها ومكملة لها وفرضا أننا بحذف الواو في القصيدة، فإنها تتحول إلى أبيات مفرقة لا رابط يجمعها.

❖ الاتساق المعجمي:

رأينا سابقا الاتساق النحوي يشمل كل من الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل، أما الآن سنتطرق إلى آلية وهي الاتساق المعجمي الذي يشمل كل من التكرار بأنواعه والتضام.

3 ـ 5 ـ التكرار: (Recurence)

يعرف محمد خطابي التكرار على «أنه شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصر مطلقا أو اسما عاما»[2].

[1] ـ لزهر دخان: الديوان، ص ص 160-161.

[2] ـ محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 24.

والمثال التالي يوضح كل حالة على حدة:

شركت في الصعود إلى القصة سهل للغاية

الصعود
التسلق
العمل
الشيء
[هو]

فكلمة الصعود تعتبر إعادة تعتبر إعادة لنفس الكلمة الواردة في الجملة الأولى "التسلق" مرادف للصعود والشيء كلمة عامة تندرج ضمنها أيضا الكلمة الصعود[1].

أمّا دافيد كريستال جعله واحدا من عوامل التماسك النصي وذكر« أنه التعبير الذي يكرر في الكل والجزء»[2]. أي إن التكرار يشمل كل أجزاء النص من بدايته إلا نهايته، وهذا التسلسل هو الذي يضمن تماسك النص.

وفي نفس الموضوع يقول "صبيحي إبراهيم الفقي" عن تعريف التكرار «هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة»[3]. لتكرار دور كبير في تحقيق الترابط فالكلمة المكررة تضمن استمرارية الجمل وتربط بينها مشكلة

[1]- المصدر السابق: ص ص 24-25.
[2]- صبحي إبراهيم الفقي: علم لغة النص النظرية والتطبيق، ج2، ص 19.
[3]- المرجع نفسه: ص 20.

متتالية من الجمل أو نصا مترابطا، والدليل على ذلك أن حذف الكلمة المكررة يحول النص إلى جمل فقط فأين النص في هذه الحالة ومن هنا فالتكرار ذو أهمية كبيرة في الربط بين جمل النص.

ـ أنواع التكرار:

لقد واكب العلماء على دراسة ظاهرة التكرار منذ القديم وهذا نظرا لدور الفعال الذي تلعبه في تماسك النصوص، وعليه نجد أغلب العلماء يقسمنه إلى أربعة أقسام:

أ) ـ التكرار التام أو المحض (Full recurence):

«يتمثل في تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد ويحقق هذا التكرار أهدافا تركيبية ومعنوية كثيرة، فهو في القرآن الكريم يأتي لغرض بلاغي»[1].

ب) ـ التكرار الجزئي (Partial recurence):

يعرفه محمد عفيفي بقوله: «يقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة»[2].

ج) ـ تكرار اللفظ والمعنى مختلف (Synonyme)

«ويشمل هذا النوع الترادف وشبيهة، والعبارة المساوية في المعنى لعبارة أخرى»[3].

[1]ـ خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني لخطاب، ص 66.
[2]ـ أحمد عفيفي: نحو النص، ص 107.
[3]ـ خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 67.

د) ـ التوازي: (Parallelisme):

«هو تكرار البنية مع مليئها بعناصر معنوية جديدة مختلفة»[1].

3 ـ 6 ـ التضام (Collocation):

يعد التضام نوع من أنواع الربط المعجمي، ويقصد به «توارد جزء من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك»[2].

ـ التقابل أو التضاد: (Opposition)

يتمثل هذا النوع من التضام في الربط بين العناصر المعجمية نتيجة الظهور في سياقات مشابهة[3].

ـ علاقة الجزء بالكل:

«مثل صندوق- غطاء الصندوق والحجرة المنزل»[4].

مثال 1: يقول الشاعر في قصيدة "وطن الشهيدة"

بوقي بوقي دائما فوقي

نوقي نوقي دائما تبقي

نالت منه دبابتي أعادت حقي

---

[1]ـ خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 68.

[2]ـ أحمد عفيفي: نحو النص، ص 108.

[3]ـ ينظر: المرجع نفسه، ص 109.

[4]ـ المرجع نفسه: ص 109.

تشجرت الجزائر تشجرت بصدقي

قال القسم قسم شرفني

نال الوطن كل شوقي

قال الجيش فرنسا تحرقي

قلنا لك فرنسا تعرقي

أطال الزيت عمر مرقي

قال الجيش بنية تسوقي

قال الجيش توضئي وأشنقي

قال الجيش قهقهي وإشهقي

قال الجيش تلثمي وإبرقي

قال الجيش عشقنا تصدقي

قال تلعثمي نافقي

قال الجيش خطبتي وافقي

قال الجيش صوبي طوفي

قال الجيش تحكمني حرفي

قال الجيش استبعدي واعتقي

قال الجيش بارزي مزقي

قال الجيش طيري تشوقي

قال الجيش حطي تفرقي

قال الجيش جهزي فندقي

قال الجيش اسعفي بيدقي

قال الجيش دربي فيلقى

قال الجيش روضي قلقي

قال الجيش روضي قلقي

قال الجيش رقمي فرقي

قال الجيش شعاري إلصقي

قال الجيش شعاري إلصقي

قال الجيش توسدي نمارقي

قال الجيش عيني صادقي

قال الجيش إنجزي أشواقي

قال الجيش إمتطي براقي

قال الجيش عودي فراقي

قال الجيش أعطني الباقي...[1]

ورد التكرار في هذه القصيدة بكلمات عدة منها كلمة "بوقي" مرتين في البيت (1) وكلمة نوقي مرتين في البيت (2) وكلمة قال من البيت (5) إلى البيت إلى البيت (34) تكررت28 مرة، كلمة الجيش في القصيدة 26 مرة.

وهذا أسهم في ربط أبيات القصيدة لتصبح نصا متمسكا وفرضا أننا قمنا بحذف التكرار، في هذه القصيدة تصبح الأبيات مفككة لا معنى لها.

مثال 2: يقول الشاعر في قصيدة "وطن العودة"

جئنا من ضفاف الإسلام مؤمنين

جئنا من رسائل الحمام عابدين

جئنا من عواطف الخيام ثائرين

جئنا من أحلام النيام ناصرين

جئنا من مشارف الغياب حاضرين

[1]- لزهر دخان: الديوان، ص ص 25-26.

جئنا من حول الكلام حافظين

جئنا من مخاوف الشباب فاتحين

جئنا من دروس الغرام مغرمين

جئنا من مواقف العناد فائزين

جئنا من مقابر الكرام مستشهدين

جئنا من معاطف الشتاء حطابين

جئنا من فوائد الصيام مجاهدين

جئنا من آلاف السنين راجين

جئنا من فوائد الصيام مجاهدين

جئنا من وحي السلام الأمين

جئنا من اعتراف سيوف الراشدين

جئنا من عمر جزائر القيام الثمين

جئنا من معارف عيد المنصورين

جئنا من شرفات الهيام المتين[1].

[1]. لزهر دخان: الديوان، ص ص 64-65.

تكررت كلمة "جئنا" (19) مرة من البيت 1 إلى البيت 19 وهذه الكلمة هي اللحمة الماسكة لأبيات القصيدة لتصبح نصا واحدا مترابطا، ومنهما فإن أبيات القصيدة تتحول إلى أبيات لا رابط بينهما.

مثال 3: يقول الشاعر في قصيدة "وطن الرسامين"

يا جزائر الوطن أنقضوك أخيرا

يا جزائر النضال فداك أسيرا

يا جزائر الاستقلال عيناك أميرا

يا جزائر القتال قتلك كبيرا.

يا جزائر الرسامين عيناك عبيدا

يا جزائر العاشقين عشقت ضريرا

يا جزائر الورود حررك منيرا

يا جزائر الراقدين فداك شخيرا

يا جزائر الصدفتين صدفت مسرورا

يا جزائر المسرورين شممنا بخورا

يا جزائر أطفالا يربيهم تكبيرا

يا جزائر أطفالا عدوهم صغيرا

يا جزائر رجالا سريرهم حريرا

يا جزائر أميرهم فقيرا

يا جزائر قبورها في الجنة قصورا

يا جزائر عدوها في النار وسعيرا

يا جزائر العروبة خبزا وفطيرا

يا جزائر الخلود قتلناه تقصيرا

يا جزائر الخصوبة هاته مستشارا ووزيرا

يا جزائر الخصوبة هاته ثورا كثيرا[1]

تكرار حرف النداء 'يا' وكلمة الجزائر 20 مرة من البيت 1 إلى 20 التكرار ساهم في التأثير على المتلقي ولفت انتباهه وتأكيد المعنى المتمثل في الاعتزاز والانتماء إلى هذا الوطن فكلمة "يا جزائر" ربطت أبيات القصيدة لتصبح نصا واحدا ودونها فإن القصيدة تتحول إلى أبيات لا رابط بينهما.

[1]- لزهر دخان: الديوان، ص ص 88-89.

مثال1: يقول الشاعر في قصيدة "وطن شمس الاستقلال"

بربري سكونك بغروبك عودي

يا شمس الاستقلال أغرقني من سجودي

بربري كلماتك بشروقك وجودي[1]

مثال 2: يقول الشاعر في قصيدة "وطن الجزائر الثائرة"

ثارت الجزائر قديما وجديدا[2]

مثال 3: يقو الشاعر في قصيدة "وطن الريحان"

نلتقي أفراحا وأحزانا[3]

وظف الشاعر في هذه القصائد ألفاظا معينة ثم استعمل كلمات أخرى هي نقيض لها، وتربط علاقة معجمية تسمى التضاد ومن بينها. كلمة (غروب، شروق)، (قديما، جديدا)، (أفرحا، أحزنا).

وقد اعتمد الشاعر كثيرا على ظاهرة التضاد في نظم قصائده، وهذا ما ساهم في ترابط أبيات القصيدة وتوضيح معناها لأن من المتعارف عليه أن المعاني تتضح بالأضداد أي نفهم الشيء من خلال نقيضه.

[1]ـ لزهر دخان: الديوان، ص 82.

[2] ـ الديوان: ص 94.

[3]ـ الديوان: ص 97.

مثال 1: يقول الشاعر في قصيدة "وطن الأحرار"

وطن آخر يا بحر الأحرار

كالناس فضولي نعجات وتجار

فرسان فحولي في السوق تجار[1]

مثال 2: يقول الشاعر في قصيدة "وطن العجائز"

تجولي في المصابيح أنوار متفنة

تجولي في القطار عربات ومدخنة[2]

مثال 3: يقول الشاعر في قصيدة "وطن المقاومة"

قالت البحار غدا يا فرنسا تسمعي

وقالت الشواطئ غدا يا فرنسا تنجزي[3]

في المثال الأول: هناك علاقة تجمع بين كلمة 'السوق' والتجار تمثلت في علاقة الجزء بالكل فالتجار جزء من السوق ونلاحظ هنا أن الشاعر ذكر الكل. فهو السوق ثم بإتيان (الجزء(فهو التجار.

ونفسه في المثال الثاني: حيث ذكر الكل وهو "القطار" ثم ذكر كلمة العربات التي هي جزء من القطار.

[1] ـ لزهر دخان: الديوان، ص 27.

[2] الديوان: ص 29.

[3] الديوان: ص 55.

في المثال الثالث : نجد الشاعر ذكر البحار ثم أتى بكلمة الشواطئ على سبيل علاقة الكل بالجزء.

والملاحظ من خلال دراستنا لهذا الديوان أن الشاعر اعتمد كثيرا على هذه الآلية علاقة الكل بالجزء في نظام أبيات القصيدة، وهو ما سهم في فهم المعنى وتقريبه من ذهن القارئ، وهو ما خلق ترابط بين أجزاء النص وتماسكه ليصبح نصا واحدا.

الفصل الثاني:

آليات الانسجام في ديوان لزهر دخان "وطن لمهيدى"

الفصل الثاني : آليات الانسجام في ديوان لزهر دخان "وطن لمهيدى"

1 ـ **مفهوم الانسجام:**

أ) لغة.

ب) اصطلاحا.

2- **آليات الانسجام:**

2 ـ 1 ـ العلاقات الدلالية:

أ) ـ الإجمال والتفصيل.

ب) ـ العموم والخصوص.

2 ـ 2 ـ موضوع الخطاب.

2 ـ 3 ـ مبدأ الاشتراك.

2 ـ 4 ـ التغريض.

1 ـ مفهوم الانسجام:

الانسجام أحد المعايير النصية المهمة في تحقيق تماسك النص. على مستوى بنيته العميقة، وأطلق عليه تسميات متعددة منها الحبك، التماسك الدلالي، الترابط الفكري...

أ) لغة:

جاء في لسان العرب تحت مادة (س، ج، م) سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه سجما وسجمانا: وهو قطران الدمع وسيلانه، قليلا دمع ساجم، وكذلك عين سجوم وسحاب سجوم، وانسجم الماء والدمع، فهو منسجم إذ انسجم أي انصب، وسجمت السحابة مطرها تسجيما وانسجاما إذ صبته قال: دائما انسجامها.[1]

وقد ورد في المعجم الوسيط تحت مادة سجم: الدمع والمطر- سجوما وسجاما، وتسجاما: سال قليلا أو كثيرا وعن الأمر أبطأ وأنقبض والعين الدمع سجما وسجوما: أسالته، ويقال سجمت السحابة الماء إنسجمت دام مطرها، و ـ العين والدمع: سجمته ويقال أسجمت السحابة الماء انسجم انصبّ[2].

نفهم من التعريفين أن الانسجام لغة يدور حول السيلان والانصباب والانتظام، ودوام المطر والقطران.

ب) اصطلاحا:

عرفه "دي بوجراند" الذي وضف مصطلح الالتحام بدل الانسجام بقوله: «هو يتطلب من الاجراءات ما تنسط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه وتشمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية

[1] . ابن منظور أبو الفضل جلال الدين محمد بن مكرم المصري: لسان العرب، دار الصادر، بيروت-لبنان، ط1، 1990، مج 12، ص 280. مادة (س.ج.م).

[2] ـ شوقي ضيف وآخرون: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص 418. مادة (س.ج.م).

كالسببية والعموم والخصوص ومعلومات عند تنظيم الأحداث والمعلومات والموضوعات والمواقف والسعي إلى التماسك. فيما يتصل بالتجربة الانسانية، ويتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة السابقة بالعالم»[1]. لقد جاء دي بوجراند للتعبير عن الانسجام عرف بمصطلح الالتحام وهو مجموعة من العلاقات التي ترتبط من خلالها مكونات النص، والتي تضمن تنظيم المعلومات والمواقف داخل النص لتحقيق التماسك كما يهتم الالتحام أو الانسجام بدراسة علاقة المعلومات الواردة في النص بالعالم الخارجي.

ويعرفه "كريستال" بأنه «خاصية تناغم المفاهيم والعلاقات في النص بحيث نستطيع تصور استدلالات مقبولة فيما يتعلق بالمعنى الضمني للنص»[2]. يرتبط الانسجام حسب كريستال بالمتلقي القادر على فهم النص وتأويل، وهذا من خلال فهم العلاقات الدلالية التي تربط أجزاء النص.

وعرفه سعيد مصلوح بعد أن يترجمه إلى الحبك بأنه: «يختص بالاستمرارية في عالم النص، ونعني بها الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم»[3]. في حين اصطلح عليه بالحبك حيث لم يختلف التعريف عن التعريفات السابقة حيث تجتمع على أنه تلك العلاقات بين أجزاء النص والتي تضمن استمراريته بمعنى أن الأحداث والمواقف تكون متسلسلة تسلسلا منطقيا.

[1]- روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ص 103.

[2]- زاهر بن مرهون الداودي: الترابط النصي بين الشعر والنثر، نصوص الشيخ عبد الله بن علي الخليلي أنموذجا دراسة تحليلية مقارنة، شهادة دكتوراه مقرونة في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، 2007، ص 56.

[3]- سعد مصلوح: نحو آجرومية النص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، المجلد العاشر، العدد (1-2)، أغسطس، 1991، ص 154.

2 ـ آليات الانسجام:

عرضنا في الفصل الأول آليات الاتساق ودورها الفعال في تحقيق الترابط، ثم هناك معيار آخر لا يقل أهمية في تحقيق النصية هو الانسجام وهو معيار يختص بدراسة البنية العميقة أي (ما هو داخل أو باطن النص) وله آليات متعددة وسنتطرق إلى دراسة بعضها وهي العلاقات الدلالية المتمثلة في علاقة الإجمال والتفصيل، وعلاقة العموم والخصوص، وموضوع الخطاب (البنية، الكلية) ومبدأ الاشتراك والتغريض.

2 ـ 1 ـ العلاقات الدلالية:

هي «علاقات لا يكاد يخلو منها أي نص نظرا لما تحققه من انسجام داخل النص، فهي تحقق التماسك وتحقق الوحدة النصية، فالعلاقات الدلالية تعمل على تنظيم الأحداث والأعمال داخل بنية النص أو الخطاب وتجمع بين أطرافه وهي علاقة الإجمال والتفصيل وعلاقة العموم والخصوص»[1]. العلاقات الدلالية تعد من أهم العوامل التي لا يمكن الاستغناء عنها في أي نص أو خطاب نظرا لكونها تعمل على لمّ شمل أجزاء النص بعضها ببعض لتحقيق الوحدة النصية أي تعمل على تنظيم جملة من الأحداث والوقائع من خلال مجموعة من الروابط التي تحقق التماسك النصي.

[1]ـ الطيب الغزالي قواوة: الانسجام النصي وأدواته، جامعة محمد خيضر، بسكرة، مجلة المخبر، العدد الثامن، 2012، ص 77.

أ) علاقة الإجمال والتفصيل:

يعرف "جميل عبد المجيد" الإجمال والتفصيل قائلا: نعني بها إيراد معنى على سبيل الإجمال ثم تفصيله أو تفسيره أو تخصيصه...[1] يمكن أن نعرف الإجمال على أنه إيراد فكرة أو مفهوم بشكل عام ومختصر، أمّا التفصيل فهو شرح تلك الفكرة بدقة والخوص في جوانبه المختلفة، وعادة ما يكون توضيح معناه مرفوقا بأمثلة.

يذكر "صبحي إبراهيم الفقي": أن علاقة الإجمال والتفصيل «شديدة الصلة بالتماسك النصي إذا التفصيل يعد شرحا للإجمال والإجمال في الغالب سابق التفصيل، ومن ثم نرى أن التفصيل يحمل المرجعية الخلفية لما سبق إجماله في الإجمال...»[2] نستنتج من هذا القول أن علاقة الإجمال والتفصيل علاقة تكامل لا يمكن الفصل بينهما، فالمعاني المذكورة في التفصيل هي نفسها المعنى المذكور إجمالا، وبالتالي تلك المعاني المفصلة تتعالق وتنسجم مع المجمل ولا تنفصل عنه.

مثال 1: يقول الشاعر في قصيدة "وطن الأسلحة":

هذه أغنيات الارتياح واستقلال البندقية

هذه آيات الرماح يا أغلال الفرنسية

هذه حجارة وسلاح عقيدة إنسانية

هذه سنارة وأرباح مصيدة حربية[3]

---

[1]- ينظر: جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، دراسات أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، دط، 1998، ص 146.

[2]- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج2، ص 141.

[3]- لزهر دخان: الديوان، ص 72.

نلاحظ في هذا المثال ان الشاعر استخدم معاني مفصلة وهي الرماح، البندقية، أغلال الحجارة، مصيدة وهي ذاتها المعنى المجمل المتمثل في السلاح وبالتالي تلك المعاني المفصلة ترتبط وتنسجم مع المجمل.

مثال 2: يقول الشاعر في قصيدة "وطن بلادنا"

هذه بلادنا فيها العصور وعصرنا

هذه بلادنا فيها الذكور وظهرنا

تبقى بلادنا ويبقى التكبير ونصرنا

تبقى بلادنا ويبقى الكبير ربنا

سلام بلادنا فيه شهرة حربنا

حررنا بلادنا بالرصاص وبحربنا

كلام بلادنا فيه عبرة موتنا

قتلتنا بلادنا وعاشت شهيدة بقتلنا

الحرة بلادنا وفيها شجاعة سيفنا

الكثرة بلادنا وفيها موت زيفنا

سعادتنا بلادنا وفيها يرسم وجهنا

وجهنا بلادنا وهو وجه عنادنا

عرفتنا بلادنا يوم أطلقنا إنشادنا

دماء بلادنا للحرب ولنصر أجدادنا...[1]

انطق الشاعر من معنى مجمل وعام وهو الحرب ثم فصله بألفاظ أخرى تتمثل في الرصاص، شجاعة السيف، والنصر الذي حققه أجدادنا، عاشت شهيدة والمعاني المفصلة هي نفسها المجملة وهي تنسجم وتتعالق فيما بينها لتشكلا أبياتا واحدة منسجمة متماسكة.

مثال 3: يقول الشاعر في قصيدة "ثورة الحكماء"

ردي علينا يا بلاد الفداء

نعلن الثورة أو ننتظر رد السماء

هكذا قالت أرواح الشهداء

وهي ستعد للتضحية بالدماء

كبري بالغة العرب ألف وباء

قولي للغات إن الجزائر تقود الإباء

قولي إنها شعر وحكمه ودهاء

جهاد وجبهات وجهاد من دعاء

[1]- لزهر دخان: الديوان، ص 153.

إن الله فجر ثورة الحكماء

تماما كما وعد جنده والأنبياء

وجعلها العسل الشافي والشفاء

داخل كل رشاش من دماء

أرعبت النخلة من تجاهلت الخنساء

فصلت البقاء في الجزائر بلا هناء

وملت الشرب من ماء ليس ماء...[1]

تبين لنا من هذه القصيدة أن العنوان في شطرين وهو الحكماء وفصل لكل شطر ما يناسبه من ألفاظ مثال عن الثورة عبر عنها بالجهاد الرشاش الشهداء أما مصطلح الحكمة قال ألف وباء للدلالة على التعليم ثم وصف فرنسا بصفات متناقضة الحكمة فقال الجهل والغباء.

وهذا التنويع ما أعطى للقصيدة جمالية وساهم في ترابط أبياتها دلاليا والمعاني المفصلة تتعالق وتنسجم مع المجمل ولا تنفصل عنه.

[1]- لزهر دخان: الديوان، ص 182.

ب) ـ علاقة العموم /الخصوص:

يمكن أن تتبع هذه العلاقة الدلالية بدء من عنوان القصيدة أو النص عامة التي يرد بصيغة العموم بينما النص تخصيصا له، وأن بعض عناوين المقاطع وردت عامة خصصتها مقاطعها...[1]

مثال 1: يقول الشاعر في قصيدة "وطن المدارس"

وطن ومعارفه وشويهات وعصى

عشى أوطان ونبيه وفتى

درس وألوانه ومدرسات وشتاء...[2]

نلاحظ هنا تناسب عنوان القصيدة مع محتوى النص فعنوانها يتمثل في "وكن المدارس" وهو يمثل العام ثم ذكر الخاص المتمثل في المعارف، العصى، النبيه، الفتى، درس، ألوان، مدرسات.

ثم إن الخاص يرتبط بالعام أي أن الخاص هو نفسه العام يشكلان نصا وأبياتا واحدة منسجمة ليس فيها تناقض.

مثال 2: يقول الشاعر في قصيدة "وطن الإسلام"

يا بلد كان خلف القضبان كفنا

ويا وطنا مات في الميدان علما

[1] ـ ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص إلى انسجام الخطاب، ص 272.

[2] ـ زهر دخان : الديوان، ص 37.

يا عشا عاش للشجعان مسجدا

ويا مسجد عاش للعصافير دينا

كان الله يجند منك صبارا

كان الله يمحو بك عارا

كان الله يملىء صدرك إماما

كان الله يفرض قتلك حراما

حمدنا الله ليلة نصرك قياما

وعاهدنا الله حماته قصرك إلزاما

نجود إذا فرضت علينا المعرك لجاما

سنود إذا حضرت الأسود حفظاتك كراما

ونغزو كالصحابة نغنم نياما وخياما

تشرفك الخطابة فعل قل سلاما

قل أعبدوني رب للجهاد وزانا

قل املؤني في عيد النصر إنسانا...[1]

استهل الشاعر هذه القصيدة بعنوان وهذا العنوان يمثل العنصر العام وهو الإسلام، ثم اتبعه بعناصر تمثل تخصيص للعنوان وهي مسجدا، دينا إماما صحابة. وبذلك نفهم أن عناصر التخصيص تدور في فلك العموم، وبالتالي فإن مفهوم التعميم والتخصيص يرتبطان في بينهما ارتباطا وثيقا لا يحيد التخصيص عن العموم وهذا ما يساهم في انسجام القصيدة.

مثال 3: يقول الشاعر في قصيدة "وطن الأرباح"

تحيا الجزائر والغنيمة سلاح ورياح

تبني المصائر ولا يمحي الصباح

تهتف الضمائر ويضيف الديك صياح

يعزف الثائر بلال ويرمي الرياح

عروبة الطائر والكلام وعربته كفاح

ردم الجائر والخيام طردته سفاح

نصر الطائر والأخضر يرتاح

علم الجزائر الأبيض سلام وسماح

[1]- لزهر دخان: الديوان، ص 140.

يسير السائر والبشرة أمه وضاح...[1]

يتمثل العام في علم الجزائر ثم ذكر الخاص في القصيدة يتمثل في الألوان المتمثلة في الأخضر، الأحمر، الأبيض أي أن الخاص يرتبط بالعام، أي أن الخاص هو ذاته العام ليشكلا نصا وأبياتا واحدة منسجمة.

2 ـ 2 ـ موضوع الخطاب/ البنية الكلية:

قبل الحديث عن موضوع الخطاب تجدر «الإشارة إلى مفهوم الموضوع "Topic" استعمل أولا في وصف بنية الجملة، حسب 'هو كيت' يمكن أن نميز في الجملة ما بين الموضوع وبين التعليق باعتبار أن المتكلم يعلن عن موضوع ثم يقول شيئا ما عنه»[2]. بمعنى أنه عند بداية أي حديث عن أي موضوع لابد أن نبدأ الحديث بوضع مقدمة له والتي عادة ما تكون تمهيدا لموضوع الخطاب فموضوع الخطاب هي تلك القضية التي يعالجه الخطاب.

في حين «استعمل كل من كيفن وشيفلن (Kiven and chivln) مصطلح موضوع الخطاب وانصب اهتمامهما بصفة خاصة أو بأخري على تجنب أن يعامل الموضوع في دراسة الخطاب وكأنه قابل بصفة أو بالأخرى لأن يعبر عنه بمركب اسمي بسيط»[3]. أي أن التعبير عن موضوع الخطاب بجملة اسمية بسيطة عادة ما تكون عنوانا يأخذ المتلقي من خلالها نظرة عامة عن موضوع الخطاب.

«إن مفهوم موضوع الخطاب مفهوم جذاب إذ يبدو أنه المبدأ المركزي المنظم لقسم كبير من الخطاب»[4]. بمعنى أن موضوع الخطاب هو الركيزة التي يجب أن تختار بعناية شديدة لتضمن انتباه القارئ ومتابعته لكل أجزاء النص.

---

[1]ـ لزهر دخان: الديوان، ص، 153.

[2]ـ محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 275.

[3]ـ براون ويول: تحليل الخطاب، ترجمة محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997، ص 87.

[4]ـ محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص، 277.

ذكر "فانديك" (T.van djim) أن موضوع الخطاب لا يختلف عن البنية الكلية وفي هذا الصدد يقول «إن وصف موضوع الخطاب أو جزء من الخطاب المعطى أعلاه متطابق مع وصف البنية الكلية، أي أن بنية كلية ما متتالية من الجمل هي تمثيل دلالي من نوع ما»[1]. لم يفرق "فانديك" بين المصطلحين موضوع الخطاب والبنية الكلية فكلاهما تمثيل دلالي لجزء من الخطاب أو الخطاب بكامله.

وأشار "محمد خطابي" إلى مفهوم البنية الكلية قائلا: يعد بنية مجرد تقارب بموضوع من الخطاب الذي يعتبره فانديك مفهوما عمليا[2]. أي أن البنية الكلية من بين العوامل الأساسية التي تساهم في انسجام النص وهي تكون موجودة داخل النص.

مثال 1: يقول الشاعر في قصيدة "وطن الحرية الجزائرية".

إننا صبرنا كصبر المدفع مسلما

واستشهدنا كالشهيد في يوم الشهيد علما

نحن عمرنا الأكبر في الحرب وقسما

إننا في الحرب جاهزين للموت دوما

بأمرنا يكبر وينصره قلما

سلاما بأمر يعبر ويقتل صنما

الماء في نهرنا والفجر يمحو ظلما

[1]- براون ويول: تحليل الخطاب، ص 44.

[2]- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 283.

في كل رشفة يحلو لنا الجبل حرما

الشفاء من طلقاتنا والخنجر يوزع سما

سلاحا كنا وسلاحا مازلنا نهدي نجما

تحيا عزتنا والجهاد في أصلنا كرما

تحيا سلالتنا والأولاد على خطانا أمما

عربا ومن أمتنا وفخرا لها وقلما

من الجزائر عروبتنا ومنها نثبت همما

شعب بالسلاح يثور ثورة معلما

فيه الأمير عبد القادر يفتل مسلما

ويبقى الأمير القادر لعسكره ملهما

تحيا وطن الحرية والوطن يبقى حلما

يبني ويبني الشهامة شهما[1]

ـ المقطع الأول: [من البيت 1إلى 2] يفتخر الشاعر بالشعب الجزائري شجاعته وصبره وبسلته.

[1] ـ لزهر دخان: الديوان، ص 121.

ـ المقطع الثاني: [من البيت 10 إلى 20] خصص الشاعر هذا المقطع للحديث عن الثورة التي قام بها الشعب وذكر في آخر الأبيات أحد أعلامها وهو الأمير عبد القادر.

ففي هذه الأبيات يتحدث الشاعر عن الثورة التي قام بها الشعب، بحيث تتقاطع هذه الأبيات مع العنوان الرئيسي بحيث أن الشعب هو الذي قام بالثورة الذي تسعى إلى تحقيق الحورية، وبهذا يتمكن القارئ من فهم واستيعاب القضية فهما تاما خال من التناقضات، ومن المعروف أن الفهم الصحيح لا يكون إلا إذا كانت القصيدة منسجمة.

مثال 2: قول الشاعر في قصيدة "وطني"

وطني يا مسقط رأسي أبي وأمي

يا من ورثتك عن الأجدادي

أصمد يا مضرب الكرامة والعزة

مثلما صمدت في الأمر البادي

وإلبس حليك وتقليدك القديم

يا من تعلمت منك الأمم المبادئ

فخلفك شعب لقب بالمجيد البطل

شعب هوايته كيد الأعادي

لم ينطوي للاستعمار ولن ينطوي

في السراء والضراء يشد الأيادي

فعبد القادر وابن باديس كانوا رجالا

والرجال كثيرين من أنباء بلادي

وإلى المستقبل الكريم وطني الأكرم

سيقودك شعب لا يخشى السوط والجلاء

وإن لم يكن اليوم مع بني جيلي

فقد بإذن الله على يد الأحفاء[1]

ـ المقطع 1: [من البيت 1إلى البيت 6] خصصها الشاعر بكلمات الافتخار واعتزازه للانتماء لهذا الوطن وهذا ما عبر عنه بكلمات مسقط رأس أبي وأمي، ورثتك عن الأجداد، مضرب الكرامة.

ـ المقطع 2: [من البيت السابع إلى البيت الأخير] تحدث عن الشعب وزعماء الثورة الذين لا يخضعون إلا لوحشية الاستعمار وهذه الأفكار التي ترتبط أبيات القصيدة فيما بينها وجعلتها منسجمة.

مثال 3: يقول الشاعر في قصيدة "وطن الشهيد أكرمنا"

أرى النوايا تعرف أني سأموت هنا

[1]ـ لزهر دخان: الديوان، ص 153.

وأراني في الجبل أعرف معرفة الدنا

إننا نحن الذين متنا وبالموت علونا

إننا نحن الذين وزعنا القدرة يوم اقتدرنا

هل سيفهم المهزوم أن فؤاده قال هزمنا

وقال مددت لنا الحرب سجنا وسجنا

إن الأعلام عمدا رسمت في وطننا

رسمها الإسلام وبالجنة بشرنا

إن الإسلام من الجهاد صنعنا

ويوم أكملنا تحرير البلاد رفعنا

دفع لنا ألف جارية من أجلها ما هزمنا

نحن من أجل حسن الجنة قتلنا

إن الجزائر الفاتنة تعرف أننا فتنا

الله أكبر نحن بالتكبير يا جزائر أمرنا

إنه الطائر قلبنا الأمير في معقلنا

نحن أمرنا الوطن الذي أكثرنا

إنّه الصابر رشاشنا المعطاء كمطرنا

نحن مطرنا المطر التي لا تكفرنا

إنه الشهيد أكرمنا وأكرم خبرنا

نحن خبرنا الذي نصرا عادلا نشرنا[1]

في هذه القصيدة نلاحظ ارتباط دلاليا بين أبياتها من خلال ارتباطها مع العنوان الرئيسي حيث تتحدث أبيات القصيدة عن الشهيد والمكانة الرفيعة والعالية التي يحتلها سواء في الدنيا وكذا الجزاء في الأخيرة وبهذا يكون هناك اتحاد بين محتوى أبيات القصيدة وهذا ما يجعلها منسجمة سلسلة الفهم للقارئ.

2 ـ 3 ـ مبدأ الاشتراك:

هو مبدأ يركز بين عنصرين متعاطفين أو أكثر أو بين جملتين ولقد وضع الجرجاني مبدأ عاما صاغه على شكل قاعدة قال «لا يتصور اشتراك بين شيئين حتى يكون هناك معنى يقع ذلك الاشتراك فيه»[2]. أي أنه لا يتم الاشتراك بين شيئين إلا إذا كان هنالك ربط يربط بينهما مثل أدوات العطف التي تساهم في انسجام النص.

ويصنف مبدأ الاشتراك إلى عنصرين هما:

أ) ـ مبدأ الاشتراك بين العناصر:

«ويتم فيه عطف عنصرين غالبا ما نكون المسافة المعنوية بعيدة، إن لم نقل يستحيل في الوهلة الأولى، الوقوف على الجامع بين الاثنين.. وهي طريقة تفاجئ القارئ بما لا ينتظره حرفيا، أي نستبعد المتوقع وتحل محله

[1] ـ لزهر دخان: الديوان، ص ص 185 ـ 186.

[2] ـ محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 259.

غير المتوقع...»[1] هو من الطرق التي تضيف نفسًا خاصا على النص حيث تفاجئ المتلقي عندما يستطيع المؤلف الجمع بين عنصرين متباعدين من الناحية الدلالية.

ب) ـ الاشتراك بين الجملتين:

يذهب أحمد المتوكل إلى أن المحمولات في النحو الوظيفي تدل على واقعه وتنقسم الوقائع إلى أربعة أصناف أعمال أحداث، أوضاع وحالات وتخضع الجمل لنفس قيود المحمولات أو الجمل[2].

مثال 1: يقول الشاعر في قصيدة "وطن الريحان"

نلتقي غدا ونقسم الأكفان

نلتقي غدا في مواعيد الأذان

نلتقي غدا ونثور ببرهان

نلتقي غدا نطهر المكان

ناتقي غدا نشنق السجان

نلتقي غدا نحرر الإنسان

نلتقي غدا شيوخا وشباب

نلتقي غدا نكسر الصلبان

[1]ـ المرجع نفسه: ص 259.
[2]ـ المرجع نفسه: ص 259.

نلتقي غدا لقاء العطشان

نلتقي غدا تروينا الوديان

نلتقي غدا لقاء الشجعان

نلتقي غدا لقاء الفرحان

نلتقي غدا لقاء السرجان

نلتقي غدا سيفان وفرسان

نلتقي غدا أصحاء وعميان

نلتقي غدا شهيدان ومجاهدان...[1]

أورد الشاعر في البيت السادس مصطلحا عاما وهو الإنسان ثم أدرج في الأبيات الأخرى مجموعة من العناصر التي تنتمي إلى نفس الحقل الدلالي للإنسان هي شرح مفصل للكلمة الرئيسة والمصطلح العام مثل شيوخا، شبانا، الأصحاء، العميان فهذه الإضافات هي التي تفسر الكلمة المجملة وبهذا فهي تساعد المتلقي في فهم مغزى القصيدة والفهم دليل الانسجام

مثال 2: قول الشاعر في قصيدة "وطن خمسة جويلية"

قلنا للأبطال هلو يا أهلة الكفاح

عيد الاستقلال عاد وأعاد الصباح

[1]. لزهر دخان: الديوان، ص 96.

هيا نحتفل بالعيد هيا نحي الأفراح

هيا نهدي الشهيد النبال والرماح

في عرس جويلية ثورة كاملة السلاح

تعرف عزيمتها الشمس والقمر والرياح

المجد لجبل ثار ثورة الفلاح

وزع النصر في سفحه وزرع التفاح[1]

نلاحظ أن الشاعر تحدث عن الحرب واستعمل العناصر المشاركة وهي النبال والرماح.

وتحدث الشاعر في البيت الخامس والسادس والسابع عن الطبيعة بصفة عامة، وتليها العناصر المشاركة في ذلك الشمس، القمر، الرياح، الفلاح.

ومن هنا نستنتج أن السلاح والطبيعة هو عنصر رئيسي عام ثم تلته عبارات من نفس الحقل الدلالي لهما، وهذا الاشتراك يسمح لنا بفهم ما يدور في أبيات القصيدة، وفهم المتلقي للقصيدة بشكل واضح، يعني أن القصيدة منسجمة.

مثال 3: يقول الشاعر في قصيدة "وطن الصمود"

جالسا ومعه القلم مسلما

ثائرا ومعه المدرسة علما

[1]- لزهر دخان: الديوان، ص 114.

جامعا ومعه الكتاب إماما

وطنا ومعه الأوطان أمما

موحدا ومعه السيف غانما

بتارا ومعه الإسلام سالما

واسعا ومعه الريف عالما

ممتعا ومعه الصيف حالما

والدا ومعه الجهل صنما

قتيلا ومعه القتل ندما

أكيد ومعه للشك خياما[1]

وظف الشاعر في البيت الثاني كلمة العلم التي تعتبر عنصر رئيسي ثم تليها مجموعة من العناصر التي تنتمي إلى نفس الحقل الدلالي للكلمة الرئيسية وهي القلم، المدرسة، عالما، الأقلام، وهذا من أجل توسيع الفهم للمتلقي، وهذا ما جعل أبيات القصيدة منسجمة لأن كل من العنصر الرئيسي والعناصر الأخرى لهما نفس المعنى وبالتالي سهل الفهم لأنه لا يوجد تناقض بينهما.

[1]- لزهر دخان: الديوان، ص 147.

2 ـ 4 ـ التغريض:

يعرف براون ويول (Brown and yole) التغريض على أنه «بداية قول ما»[1]. فهو كل ما يبدأ به المتكلم أو الكاتب، حيث أن الجملة الأولى من الفقرة الأولى لن تفيد الفقرة فحسب بل بقية النص، والتي تساهم في انسجامه وتماسكه.

يذكر محمد خطابي أن التغريض «يتم بطرق مختلفة ومتعددة تكرير اسم الشخص واستعمال ضمير محيل إليه، تكرير جزء من اسمه، استعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية»[2]. نستنتج العلاقة الوثيقة بين هذا الأخير وبين أجزاء النص.

ويحدد كرايمس (Grams) التغريض بمفهوم أعم وهو «مفهوم البناء كل قول كل جملة، كل حلقة وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية»[3]. بمعنى أن التغريض والبناء يتعلقان بما يدور ويحوم حول أجزاء الخطاب، بحيث تعتبر نقطة البداية التي تساعد في فهم ومعرفة محتوى النص.

مثال 1: يقول الشاعر في قصيدة "وطن الأناشيد"

وطن يا وطن الأناشيد

اعتقل جياع الرومية من جديد

وطني يا من أنجب حمائم التغريد

---

[1]ـ براون ويول: تحليل الخطاب، ص 161.

[2]ـ محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 59.

[3]ـ المرجع نفسه: ص 59.

ناضل في الأصفاد في كل حد حديد

وطني يا بستان القمح السعيد

يا قرصان البحر البهي العنيد...[1]

نظام الشاعر هذه الأبيات لتفاخر بوطنه وهذا واضح تكراره في معظم أبيات القصيدة وهنا دور التغريض يكمن في العنوان وجملة البداية أو جملة المفتاح في النص فما يلفت انتباه القارئ هو العنوان والذي يتمكن منه من فهم محتوى النص.

مثال 2: يقول الشاعر في قصيدة "وطن بن المهيدي"

من قال مثلما قالت جبالنا الكلام

من لقن الرشاش دروس العزام

من جدد الريش في ليل الحمام

وجنده الله شهيدا أمير الكرام

من ولد جنديا في ثورة السلام

ومات كعلي عربي عليه السلام

من يحلو لنا سقى قبره بالاحترام

[1]- لزهر دخان: الديوان، ص 19.

من يحلو تزين وجهه بالأعلام

من عين في رأس الرومية زمن الأوهام

من رتبته جندي جندي حي يا أصنام

من قال قسما بالله لا أخشى السهام

لا أخشى غير كبوة مليح اللجام

من قال شاعرا وأحب الجزائر كالأعلام[1]

نظم الشاعر هذه القصيدة شاكرا فيها أحد أكبر شهداء الثورة التحريرية وهو العربي بن المهيدي وهو العنصر المغرض، وأشار إلى صفاته بجمل قصيرة كقوله لقن الرشاش، شهيد أمير الكرام قسما بالله لا أخشى السهام وهي صفات تحيل إلى العربي بن المهيدي، وأن هذه الصفات ترتبط بالعنصر المغرض ولا تنفصل عنه وبالتالي فقد تحقق الانسجام للنص.

مثال 3: قول الشاعر في قصيدة "عيد الفجر"

يا عيد الفجر نبه جنديا تفجر

نبه عربيا فيا وبسهم وخنجر

يا فجر نوفمبر بأي فلك نبحر

يا شهيد الثورة في أي ليل تشكر

[1]- لزهر دخان: الديوان، ص 43.

أوطان كوطني بنور نوفمبر تزهر

دواوين شعر ومكائد مسكر

حبا في وطن الجهاد غدا نسكر

فغدا يا عيد الفجر تعرف لبحرك بر[1]

فالعنوان له دور كبير وفعال للتغريض وفيه يذكر اسم المغرض فهو الفجر، فالعنوان والجملة الأولى للنص تخبرنا عن تحقيق متلائم بينهما، وبالتالي تتمثل في كيفية انسجام النص.

[1]. الديوان، ص، 192.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لآليات الاتساق والانسجام استخلاصنا مجموعه من النتائج تمثلت فيما يلي:

ـ تعدد الضمائر المتصلة والمنفصلة بين الغائب والمخاطب والمتكلم إذ أسهمت في اتساق القصائد وترابطها، وتتنوع الإحالات بأنواعها الثلاث القبلية والبعدية والمقامية وأسهمت في اتساق الأبيات وجعلها مترابطة من أولها إلى آخرها.

ـ لقد ساهم الاستبدال بنوعيه في تلاحم أبيات القصائد وتماسكها وربط المتقدم بالمتأخر داخل النص.

يعتبر الحذف عاملا مهما من عوامل التماسك النصي، إذ أنّه يفيد الإيجاز وتجنب التكرار، إلا أن الشاعر لم يوظفه بكثرة في قصائد الديوان.

ـ نجد الوصل الإضافي بشكل كبير في هذا الديوان إذ لا يقل أهميته عن الأدوات الأخرى، حيث ساهم في الربط بين الجمل وأبيات القصائد وترتيب الأحداث، كما عملت هذه الحروف على تجنب التكرار.

ـ تنوع التكرار بأنواعه التام والجزئي وقد تم استخدامه في الديوان بكثرة وساهم في بناء وتلاحم القصائد وتماسكها.

ـ كما ساهم التضام في الترابط النصي سوءا بعلاقة التضاد أو الترادف.

ـ لا يمكن أن يؤدي الاتساق دورا كاملا في النص، إلا إذا ارتبط بمصطلح آخر مكملا له وهو الانسجام الذي يهتم بالعلاقات الداخلية للنصوص عن طريق العلاقات الدلالية كالإجمال والتفصيل والعموم والخصوص وهي من أهم العلاقات التي اهتم بها المفسرون بحيث يعتبران عنصرين مكملين لبعضهم لا يمكن الفصل بينهما وكذلك علاقات العموم وخصوص التي تتمثل أهم وأبرز العلاقات الدلالية التي تمثل العام والخاص ويرتبط به فهو ذاته فيشكل نصا وأبيات واحده منسجمة.

ـ موضوع الخطاب فقد أسهم في انسجام النص وتماسكه وهو مركز الأساسي الذي يتمكن فيه المتلقي من فهم واستنباط واستنتاج محتوي النص من خلال الأحداث الأساسية المتمثلة في الموضوع والغرض الذي يحقق الانسجام.

ـ الاشتراك هو المبدأ الأساسي في مظاهر الانسجام، فيتمثل في الحقل الدلالي، الذي يتمثل في عبارات من نفس الحقل الدلالي فهو يقوم في ربط بين عناصر النص وتنظيم الأفكار.

ـ يعد التغريض عاملاً من عوامل الانسجام وقد برز بكثرة في الديوان فهو يجعل أبيات القصائد مترابطة ومنسجمة الذي يقوم على العلاقة القائمة بين الموضوع وعنوان القصيدة.

ـ نخلص إلى أن الاتساق والانسجام أعطى لديوان لمسه جمالية والربط بين أجزاء القصائد وأبياتها وجعلها وحدة متماسكة وفي الأخيرة نتمنى أن تظهر دراسات أخرى تكمل نقائص بحثنا.

والله ولي التوفيق

قائمة المصادر والمراجع

المصادر المراجع:

- ✓ القرآن الكريم
- ✓ ديوان "لزهر دخان" 'وطن لمهيدي'

أ) الكتب العربية والمترجمة:

1 ـ إبراهيم محمود خليل: في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2007.

2 ـ أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1، 2001.

3 ـ الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث فيما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان، ط1، 1993.

4 ـ براون ويول: تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، ومنير التركي، جامعة الملك سعود 1418هـ–1997م.

5 ـ جمعان بن عبد الكريم: إشكالات النص، دراسات لسانية، نصية النادي الأدبي بالرياض، بيروت، ط1، 2009.

6 ـ جميل حمداوي: محاضرات في لسانيات النص الألوكة، ط1، 2010.

7 ـ جميل عبد المجيد البديع: بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، دراسات أدبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب الإسكندرية، دط، 1998.

8 ـ خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

9 ـ خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2، 2006.

10 ـ روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة-مصر، ط1، 1978.

11 ـ زتسيسلاف وأورزنياك: مدخل إلى علم النص، مشكلات بناء النص، تر: سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2003.

12 ـ سعيد حسين البحيري: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، مكتبة لبنان، ناشرون الشركة المصرية لونجمان القاهرة، ط1، 1997.

13 ـ صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ج1، ج2، ط2، 2000.

14 ـ صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، علم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1992.

15 ـ طاهر سليمان حمودة: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي للطباعة والنشر والتوزيع، الجامعة الإسكندرية-مصر، دط، 1998.

16 ـ عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق أبو فهد محمد محمود شاكر، دط، دت.

17 ـ عزة شبل محمد: علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة ـ مصر، ط2، 2009.

18 ـ فان دايك: النص والسياق استقصاء البحث الخطابي الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيبي، الدار البيضاء إفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2000.

19 ـ محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت–لبنان، ط1، 2008.

20 ـ محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت–بنان، ط2، 2006.

21 ـ نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، درا الكتاب العالمي، عمان–الأردن، ط1، 2009.

22 ـ نعمان بوقرة: مدخل إلى التحليل اللساني لخطاب الشعري، مكتبة الأدب المغربي، ط1، 2008.

ب) المعاجم:

23 ـ إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول–تركيا، ج1، 2004.

24 ـ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: ابن منظور لسان العرب، صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط1، 1993.

ج) المجلات:

25 ـ مجلة المخبر: الطيب الغزالي: قووة الانسجام النصي وأداوته، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثامن، 2012.

26 ـ مجلة فصول: سعد مصلوح، نحو أجرومية النص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، المجلد العاشر، العدد 2/1، أغسطس 1991.

د) الرسائل الجامعية:

27 ـ إبراهيم بشار: الخطاب الشعري منظور لسانيات النص، مذكرة ماجيستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008-2009، قصيدة عاشق فلسطين محمود درويش.

28 ـ زاهر بن مرهون الداودي: الترابط النصي بين الشعر والنثر، نصوص الشيخ عبد الله بن علي الخليلي أنموذجا دراسة تحليلية مقارنة، شهادة دكتوراه مقرونة في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، 2007.

هـ) الموقع الإلكتروني:

29 ـ لزهر مستقل https:// dz mostalah.com، 3:00 ، 1 جوان 2021.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

إهـــــــــــداء

مقدمة.....أ-ت

مدخل:

1.مفهوم لسانيات النص ونشأتها.....7

2.مفهوم النص.....13

3.نبذة تاريخية عن حياة الشاعر العربي الجزائري "لزهر دخان".....16

الفصل الأول: آليات الاتساق في ديوان "لزهر دخان" 'وطن لمهيدي'.

1.مفهوم الترابط النصي.....21

2.مفهوم الاتساق 24

3.آليات الاتساق.....28

1.3: الإحالة.....29

2.3: الاستبدال.....46

3.3: الحذف.....49

4.3: الوصل.....52

5.3: التكرار.....59

3 ـ 6 ـ التضام.....62

الفصل الثاني: آليات الانسجام في ديوان "لزهر دخان" 'وطن لمهيدي'.

1 ـ مفهوم الانسجام.....74

2 ـ آليات الانسجام.....76

2 ـ 1 ـ العلاقات الدلية..... 76

أ- الإجمال والتفصيل.....77

ب- العموم والخصوص.....81

2 ـ 2 ـ موضوع الخطاب.....84

2 ـ 3 ـ مبدأ الاشتراك.....90

4.2: التغريض..... 95

خاتمة.....100

المصادر والمراجع.....103

فهرس الموضوعات.....108

ملخص

تناولنا في هذا البحث دراسة موضوع الترابط في مختارات من ديوان "لزهر دخان" 'وطن لمهيدى'، وقد جاء بحثنا مشتملا على مدخل وفصلين.

مدخل يتمثل في تقديم المفاهيم اللسانية منها: مفهوم لسانيات النص ونشأتها، والنص في اللغة والاصطلاح ونبذة عن حياة مؤلف الديوان.

وفصلين حيث تطرقنا في الفصل الأول لمفهوم الترابط النصي والاتساق في اللغة والاصطلاح، وآليات الاتساق كالإحالة، والاستبداد، والحذف، الوصل، التكرار، وتضمن الفصل الثاني مفهوم الانسجام وآلياته كالعموم والخصوص، الإجمال والتفصيل، وموضوع الخطاب، ومبدأ الاشتراك والتغريض وركزنا في التطبيق على هذه الآليات (الاتساق والانسجام).وفي الختام ذلك ذكرنا أهم النتائج التي توصلنا إليها.

الكلمات المفتاحية: النص، الترابط، الاتساق، الانسجام.

Résumé:

Dans cette recherche, nous avons traité l'étude du sujet de l'interconnexion dans une anthologie du Diwan de "Lakhdar Dukhan" 'Homeland for Mahdi'. La recherche est venue avec une introduction et deux chapitres, une introduction représentée dans la présentation des concepts linguistiques, y compris : le concept de linguistique des textes et sa genèse, le texte dans la langue et la terminologie, et un aperçu de la vie de l'auteur.Diwan.

Et deux chapitres, où nous avons discuté dans le premier chapitre le concept de cohérence textuelle et de cohérence dans la langue et la terminologie et les mécanismes de cohérence tels que le renvoi, l'autoritarisme, la suppression, la connexion, la répétition, et le deuxième chapitre comprenait le concept d'harmonie et ses mécanismes tels que le général et le particulier, le général et le détail, le sujet du discours, le principe de participation et les préjugés et nous nous sommes concentrés dans l'application sur ces mécanismes (cohérence et harmonie). En conclusion, nous avons mentionné les résultats les plus importants auxquels nous sommes parvenus.

Mots-clés : texte,corrélation, cohérence, harmonie.